تَعَرَّف على الأدفنتست السبتيين

aad.indd 1 12/17/15 1:49 PM

حقوق الطبع والنشر ©٢٠١٦، قناة الوعد

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل أو وسيلة (إلكترونية أو ميكانيكية أو ضوئية، أو عن طريق التسجيل أو المسح الضوئي أو غيرها)، باستثناء الاقتباسات الموجزة في الأبحاث النقدية أو المقالات، دون إذن خطي مسبق مِن الناشر.

ما لم يُذكر خلاف ذلك، فإن آيات الكتاب المقدس الواردة بهذا الكتاب مأخوذة من ترجمة فان دايك للكتاب المقدس باللغة العربية.

تحرير: أمير غالي
بسمة منير
مراجعة: جوليان كبّاس
تصميم: أوليڤيا عادل
مساعد في التصميم: ماريسا فيريرا

نشر بواسطة قناة الوعد
WWW.AL-WAAD.TV

لطلب نسخ إضافية من هذا الكتيب، يرجى الكتابة على البريد الاكتروني:

rasilna@al-waad.tv

Alwaad.indd 2 12/17/15 1:49 P

تَعَرَّف على
الأدفنتست السبتيين

المحتويات	الصفحة
المقدِّمة	٦
ما معنى أدفنتستي سبتيّ؟	٧
كيف يُصنَّف الأدفنتست السبتيّون بالنسبة للمسيحيّين الآخرين؟	٨
المُعتقدات الأساسية	
ما هو أساس تعاليم الأدفنتست السبتيّين؟	٩
هل يؤمن الأدفنتست السبتيون بالثّالوث الأقدس؟	٩
ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيين بالنّسبة لله الآب؟	١٠
ما هي الحقائق الأساسيّة التي تُكوِّن إيمان الأدفنتست السبتيّين بالنسبة لله الابن؟	١٠
ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيين بالنّسبة للرّوح القدس؟	١١
ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيين بالنّسبة للخليقة؟	١١
ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيين للمآسي البشريّة والشّرور التي تعمّ العالم؟	١٢
ما هي نظرة الأدفنتست السبتيين عن الصراع ما بين الخير والشر؟	١٢
هل يُعلِّم الأدفنتست السبتيون أنَّ الخلاص هو مِن خلال حفظ الناموس وممارسة الأعمال الصالحة؟	١٣
هل يؤمن الأدفنتست السبتيّون بمريم العذراء؟	١٤
ماذا يؤمن الأدفنتست السبتيون عن مجيء المسيح ثانية؟	١٤
هل يُحدِّد الأدفنتست السبتيّون وقتًا لرجوع المسيح ثانية؟	١٥
ما الذي يحمل الأدفنتست السبتيّين على الاعتقاد بأنّ يسوع آتٍ سريعًا؟	١٥
هل يؤمن الأدفنتست السبتيّون بفريضة المعموديّة؟	١٦
لماذا يحفظ الأدفنتست السبتيّون يوم السّبت؟	١٧
ألا يُصنَّف الأدفنتست السبتيّون مع اليهود بسبب حفظهم ليوم السّبت؟	١٨
هل يؤمن الأدفنتست السبتيّون بيوم الدّينونة؟	١٩
هل يؤمن الأدفنتست السبتيّون بخلود الروح بعد موت الجسد؟	٢٠
ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيّين عن جهنّم؟	٢١

aad.indd 3 12/17/15 1:49 PM

هل يؤمن الأدفنتست السبتيون بوجود أرواح شريرة؟ ٢٢
هل يُمارِس الأدفنتست السبتيّون فريضة عشاء الربّ العظيمة؟ ٢٣
هل يؤمن الأدفنتست السبتيّون بِحُكْم المسيح الألفي؟ ٢٣
ما هي نظرة الأدفنتست السبتيّين إلى السيِّدة ألن هوايت؟ ٢٤
ما هو تعليم الأدفنتست السبتيّين حول خِدمة المسيح في السّماء؟ ٢٦

مقاييس السلوك المسيحيّة

أيّة مقاييس سلوك مسيحيّة يُشدِّد عليها الأدفنتست السبتيّون ويُراعونها؟ ٢٨
مقياس اللّباس والزّينة: ٢٨
مقياس الاستجمام والتّسلية والترفيه: ٢٨
مقياس العلاقات: ٢٩
مقياس الاستماع إلى الموسيقى: ٢٩
مقياس القراءة والمُطالعة: ٢٩
مقياس التّعامل مع وسائل الإعلام والأجهزة الألكترونية الحديثة
(تلفاز، قنوات فضائية، شبكة الإنترنت، هواتف خليوية، وغيرها...) ٣٠

العبادة

أين يتعبَّد الأدفنتست السبتيون؟ ٣١
هل يتساوى الرجال مع النساء في العبادة والإيمان ؟ ٣١

النّشاط الثّقافي

ما هي نظرة الأدفنتست السبتيّين عن التعليم؟ ٣٢

الصّحّة والاعتدال

لماذا يهتم الأدفنتست السبتيّون بالصحة والخَدَمات الطبيّة؟ ٣٣
لماذا يتحاشى الأدفنتست السبتيّون شُرب الكحول والتّدخين؟ ٣٣
أيّ مركز طبّي عالميّ يُديره الأدفنتست السبتيّون؟ ٣٤
ما هو برنامج "تنفَّس بِحُرِّيّة" الذي يُديره الأدفنتست السبتيّون في بلدان كثيرة؟ ٣٥

أعمال الغوث والإحسان

هل لدى الأدفنتست السبتيّين مُساهمة في أعمال الغوث والإحسان؟ ٣٦

Alwaad.indd 4 12/17/15 1:49 P

أعمال الطّباعة والنّشر

أيّة مساهمة لكنيسة الأدفنتست السبتيّين في عالم المطبوعات والنّشر؟ ٣٨

الكرازة عبر وسائل الإعلام

ما هي خدمة راديو الوعد ـ AWR Radio؟ ٣٩

بماذا تتميّز رسالة قناة الوعد التلفزيونية ـ Hope Channel

عن غيرها من القنوات؟ ٣٩

مسائل خاصّة

ما هي وُجهة نظر الأدفنتست السبتيّين تجاه الحكومات؟ ٤٠

كيف ينظر الأدفنتست السبتيّون إلى موضوع الجنديّة، أو ما يُسمَّى

بـ "خِدمَة العَلَم"؟ ٤٠

هل يؤمن الأدفنتست السبتيّون بالحرّيّات الدّينيّة؟ ٤١

ما هو موقف الأدفنتست السبتيّين مِن موضوع الطّلاق؟ ٤٢

كيف ينظر الأدفنتست السبتيّون إلى التّفرقة العنصريّة المُنْتَشرة في العالم؟ ٤٣

السُّلطَة الكَنَسِيَّة

أيّ نوع مِن السُّلْطَة الكنسيّة سائِدة في كنيسة الأدفنتست السبتيّين؟ ٤٤

ما هي الخطوات التي تُتّخذ نحو التّنظيم الكنسي لدى الأدفنتست السبتيّين؟ ٤٤

المأمورية العالميّة

هل يكرز الأدفنتست السبتيّون بالإنجيل حول العالم؟ ٤٦

تاريخ الكنيسة وعضويّتها

متى تأسّست كنيسة الأدفنتست السبتيّين؟ ٤٧

كم هو عدد العضوية في كنيسة الأدفنتست السبتيّين؟ ٤٧

الميزانيّة والتّمويل

مَن يُمَوِّل كنائس الأدفنتست السبتيين وخدماتهم؟ ٤٨

aad.indd 5 12/17/15 1:49 PM

المقدّمة

يتساءل الناس في الشّرق الأوسط على كلّ المستويات ـ رجال دين، وموظّفو دولة، وعلمانيّون، وطلاب، وسواهم ـ يتساءلون كثيراً ويستفسرون قائلين: مَن هُم الأدفنتست السبتيّون؟ مِن أين جاءوا؟ بماذا يؤمنون؟ ما هي إسهاماتهم في العالم؟ وغير ذلك مِن أسئلة، حبّاً للاستطلاع والمعرفة والفهم. لذلك جاء هذا الكتيّب ليسدّ فراغًا كبيرًا في هذه الناحية. ولهذا السبب أيضاً وُضِع هذا الكُتيِّب على طريقة السؤال والجواب للردّ على الأسئلة المطروحة بوضوح وجلاء. ونرجو أن يلبّي هذا الكُتيب رغبة الكثيرين نحو غايتهم المنشودة في البحث والمعرفة، والله مِن وراء القصد.

النّاشرون

Alwaad.indd 6 12/17/15 1:49 P

تَعَرَّف على
الأدفنتست السبتيين

ما معنى أدفنتستي سبتيّ؟

الأدفنتستي السبتي هو الشخص الذي يُؤمن بيسوع المسيح ويتبع تعاليمه ومثاله. وإذ يَقْبَل هذا الشخص المسيح بوصفه مُخلّصه الشخصي، يعيش بالتالي حياة الاتِّضاع والطاعة لإرادة الله كما هي مُعلَنة في الأسفار المقدّسة. أما بالنسبة للمعنى الخاص لحامِل الاسم، فهو الشخص الذي ينتظر مجيء المسيح ثانية بإخلاص وشوق، ويؤمن أنّ مجيء المسيح قريب على الأبواب، وفي هذا المجيء سيتقرّر مصير الشعوب الأبدي. لذلك، وبناء عليه، فإنّ أسمى مُرسلية للأدفنتستي في الحياة هي أن يكون مُستعدّاً، وأن يُساعد الآخرين ليكونوا أيضًا مستعدّين عند مجيء المسيح الثاني. وكلمة "أدفنت" (Advent) هي كلمة إنجليزية تعني "مجيء". وبذلك تشير كلمة "مجيئيين" إلى كل مَن ينتظر مجيء المسيح ثانية، وهي أيضاً تسمية أُطلِقَت على المؤمنين الأدفنتست الناطقين بالعربية، إلا أن التسمية الأكثر انتشاراً هي "الأدفنتست". أما بالنسبة لكلمة "السبتيين" فهي واضحة من معناها، وتشير إلى ما يُميِّز هذه الجماعة المؤمنة بمجيء المسيح عن باقي الجماعات. فالأدفنتست يؤمنون بالعبادة في يوم السبت حسب تعليم الكتاب المقدس، ووصية الله، ومثال المسيح، وتعليم الرُّسل، واجتماعات الكنيسة الأولى. فالعبادة ليست فقط الاجتماع بالمؤمنين وسماع كلمة الله، بل هي شهادة عن الله الخالق، وخضوع لمُقدِّسنا ومُطهِّرنا، وأيضاً دعوة لقبول الراحة الأبدية التي أعدَّها الله لنا مِن خلال طاعته والسلوك في سُبُله والإيمان بخلاصه لنا مِن خلال فادينا ومُحرِّرنا ومُنجِّي نفوسنا يسوع المسيح.

aad.indd 7 12/17/15 1:49 PM

كيف يُصنَّف الأدفنتست السبتيون بالنسبة للمسيحيين الآخرين؟

للمسيحيين ثلاثة فروع رئيسية هي: الكاثوليكية، والأرثوذكسية، والبروتستانتية الإنجيلية. والأدفنتست السبتيون هُم مسيحيّون إنجيليّون. هناك الكثير مِن العقائد المُتشابهة بينهم وبين كلّ مِن الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية، كما توجد أيضاً بعض الاختلافات التي سنُشير إليها في هذا الكتيّب. ومِن المُهم أن تَعْرِف بأنَّ الأدفنتست السبتيّين لا يؤمنون بأنّهم هم فقط المُخلَّصون دون سواهم، إلا أنهم يؤمنون بأنهم سيَكونون سبب نهضة روحية بالنسبة لمسيحيّي العهد الجديد تلبية لوصية السيّد المسيح للكرازة بالرسالة الفريدة، رسالة ‹‹الحق الحاضر›› (٢ بطرس ١٢:١)، التي غايتها إعداد البشرية لمجيء المسيح ثانية ولملكوته الأبدي.

Alwaad.indd 8 12/17/15 1:49 P

المعتقدات الأساسية

ما هو أساس تعاليم الأدفنتست السبتيين؟

الكتاب المقدس هو أساس تعاليم الأدفنتست السبتيّين. فهم يؤمنون أنّ الكتاب المقدّس ـ بِعَهْدَيه: القديم والجديد، هو كلمة الله المُوحى بها «لأنّه لم تأتِ نبوءة قطّ بمشيئة إنسان، بل تكلّم أناس الله القدّيسون مَسوقين مِن الرّوح القدس» (٢بطرس ١: ٢١). فالأسفار المُقدّسة هي تعبير عن إرادة الله، وهي تُمثّل المقياس الخلقي، ومحك الاختبار والإعلان الرسمي الموثوق لجميع المبادئ والتعاليم، والسّجل الأكيد لأعمال الله في التاريخ، ومِن خلالها سلَّمنا الله المعرفة الضرورية للخلاص (٢ بطرس ١: ٢٠ و٢١ ؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ و١٧؛ مزمور ١١٩: ١٠٥؛ أمثال ٣٠: ٥ و٦؛ إشعياء ٨: ٢٠؛ يوحنا ١٧: ١٧؛ ١ تسالونيكي ٢: ١٣؛ عبرانيين ٤: ١٢).

هل يؤمن الأدفنتست السبتيّون بالثالوث الأقدس؟

نعم. وبناء على كون هذا الحق فائق الوصف، فقد ورد ذِكْرُه بوضوح في الأسفار المقدّسة التي تشهد أنّه يوجد إله واحد: الآب والابن والرّوح القدس. وهم ثلاثة أقانيم في واحد مُتّحدين متساوين في الدرجة والمنزلة والامتياز. ومِن مميّزات طبيعة الله أنّه أبديّ له صفة الخلود والبقاء والديمومة، قادر على كلّ شيء، كلّيّ الحضور والعِلم والمعرفة، لا يتغيّر ولا يتبدّل، ولا تحدّه البصائر ولا العقول. ومع ذلك، فنحن لا نعرف عنه إلّا بقدر ما كَشَفَ لنا عن ذاته في السّجلّ المقدّس. وهو جدير بالعبادة والإجلال والإكرام والتعظيم إلى الأبد. وتخدمه الخليقة بأسرها وتخضع لأمره وتنصاع لمشيئته (تثنية ٦: ٤؛ متى ٢٨: ١٩؛ ٢ كورنثوس ١٣: ١٤؛ أفسس ٤:٤ ـ ٦؛ ١بطرس ١: ٣؛ رؤيا ١٤: ٧؛ مزمور ٣٣: ١١؛ مزمور ٩٠: ٢؛ ١ تيموثاوس ١: ١٧؛ إرميا ٣٢: ١٧).

aad.indd 9 12/17/15 1:49 PM

ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيّين بالنسبة لله الآب؟

يؤمن الأدفنتست السبتيّون بأنّ الله الآب الأبديّ هو الخالِق والمُوجِد والمُبدع والمُهيمن والرّازق وسيّد الخليقة. وهو قدّوس وعادل ورحيم وكريم، بطيء الغضب، كثير الرّحمة والرأفة والمحبّة والإحسان. وإنّ السّجايا والامتيازات والقدرات المنسوبة للابن وللروح القدس هي أيضًا إعلان للآب (تكوين ١:١؛ رؤيا ٤: ١١؛ ١ كورنثوس ١٥: ٢٨؛ يوحنا ٤: ٨؛ ١ تيموثاوس ١: ١٧؛ خروج ٣٤: ٦؛ يوحنا ١٤: ٩؛ يوحنا ٣: ١٦).

ما هي الحقائق الأساسية التي تُكوّن إيمان الأدفنتست السبتيّين بالنسبة لله الابن؟

إنّهم يؤمنون بأنّ الله الابن تجسّد وصار إنسانًا «وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدًا كما لوحيدٍ مِن الآب مملوءًا نعمة وحقًّا» (يوحنا ١٤:١). وأنّ به كان كلّ شيء «وبغيره لم يكن شيء ممّا كان. فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس» (يوحنا ٣:١ و٤). وأنّ به تمّ خلاص الجنس البشري. لقد صار بالتجسّد في شبه الناس. وحُبِلَ به بالروح القدس، ووُلِدَ مِن مريم العذراء. وعاش واختبر التجربة كإنسان، لكنّه أظْهَرَ برّ الله ومحبّته في حياته البشرية بأكمل وجه. وعن طريق معجزاته أعلن عظمة قوة الله فشُهِد له بأنّه مسيح الله أو المسيّا الموعود به والمُنتَظَر. ثمّ تألّم ومات موتًا اختياريًّا على الصليب تكفيراً عن خطايانا وعِوضًا عنّا، وقام مِن الأموات وصعد ليشفع فينا أمام الله في المقدس السماوي. وسيأتي ثانية في المجد للإنقاذ النهائي لشعبه وكل المؤمنين به وتابعيه. (يوحنا ١:١ـ٣ و١٤؛ كولوسي ١:١٥ـ١٩؛ يوحنا ١٠:٣٠ و١٤: ١٩؛ رومية ٦: ٢٣؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٧ـ١٩؛ يوحنا ٥: ٢٢؛ لوقا ١:٣٥؛ فيلبي ٢:٥ـ١١؛ عبرانيين ٢:٩ـ١٨؛ ١ كورنثوس ١٥:٣ و٤؛ عبرانيين ٨:١ و٢؛ يوحنا ١٤:١ـ٣).

Alwaad.indd 10 12/17/15 1:49 P

ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيّين بالنسبة للروح القدس؟

إنّهم يؤمنون بأنّ الله الروح القدس كان ناشطًا يعمل مع الآب والابن عند الخليقة والتَّجسّد والفداء. وهو الذي أوحى لِمُدوِّني الأسفار المُقدَّسة. وهو الذي ملأ حياة المسيح الأرضية بالقوّة. وهو الذي يجذب ويُبكّت حياة الناس، كما أنه يُجدِّد حياة الذين يستجيبون لتوسّلاته، ويخلقهم روحيًّا مِن جديد ليتحوَّلوا إلى صورة الله. وهو الذي أُرسِلَ مِن قِبَل الآب والابن ليكون دائمًا مع المؤمنين. وهو الذي يمنح عطايا روحية للكنيسة، فيقوّيها لتتمكّن مِن الشهادة للمسيح، وليقود الجميع إلى الحق المُعلن في الأسفار المقدسة (تكوين ١:١ و٢؛ لوقا ٣٥:١، ١٨:٤؛ أعمال الرسل ٣٨:١٠؛ ٢ بطرس ٢١:١؛ ٢ كورنثوس ١٨:٣؛ أفسس ١١:٤ و١٢؛ أعمال الرسل ٨:١؛ يوحنا ١٦:١٤ـ١٨، ١٥:٢٦ و٢٧، ٧:١٦ـ١٣).

ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيّين بالنسبة للخليقة؟

يؤمن الأدفنتست السبتيّون بالخليقة الحرفيّة كما وردت في الكتاب المقدس. ووجهة نظرهم بهذا الخصوص تقول بأنّ الخليقة برزت إلى الوجود نتيجة لفعل الله المُعجزي وقدرته اللامتناهية. وهم يؤمنون بكلّ قلوبهم أنّ الله هو الذي خلق وأوجد كلّ ما في الكون، وهو نبع الحياة الذي لا ينضب، ومَعين الحِكمة والقُوَّة والقُدرة، كما أنَّ الأشياء لا توجد إلّا بإرادته وليس بمعزل عنها. ففي ستّة أيّام، خلق الله السماء والأرض وما بينهما وكلّ خليقة تدبّ على وجه الأرض، واستراح في اليوم السابع مِن الأسبوع الأوّل للخليقة. وصنع الله آدم وحوّاء، أوّل رجل وامرأة، إذ صنعهما على صورته ومثاله تتويجًا لعمل الخليقة، ومنحهما سلطانًا على كلّ الأرض، وزوّدهما بالحكمة والمسؤولية للعناية بها والإشراف عليها. ولهذا السبب، يرفض الأدفنتست السبتيّون نظرية النشوء والارتقاء رفضًا قاطعًا- وهي النظرية القائلة بأنّ الحياة على الأرض نشأت بمعزل عن قدرة الله بل نشأت نتيجة للصُدْفَة ومِن تلقاء ذاتها. (تكوين١ و٢؛ أعمال الرسل ٢٤:١٧ و٢٦؛ مزمور ١:١٩ـ٦؛ مزمور ٦:٣٣ و٩؛ عبرانيين ٣:١١).

ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيّين حول المآسي البشرية والشرور التي تعمّ العالم؟

إنّهم يؤمنون بأنّ كافة الآلام والشرور التي تعمّ العالم هي نتيجة للخطيئة. وهم يُعرِّفون الخطيئة بأنها الخروج عن القانون الإلهي، كما أنَّها تعني العِصيان والتَّمرُّد على الله، واتّباع الأنانيّة وحبّ الذات والكبرياء. إنّ مُسبّب الخطيئة والخداع في الكون هو الشيطان الذي كان فيما مضى ملاكاً اسمه «لوسيفر». اختار هذا المخلوق اتّباع طريقه الخاص بعد أن تكبَّر ولم يرضَ عن مركزه ومقامِه أمام الله، بل اشتهى مركز الله لنفسه (إشعياء ١٤: ١٢-١٤). فثار ضدّ حكومة الله البارّة وأدخل البلبلة والفوضى والتشويش والاستياء في صفوف بعض الملائكة وأثار عداوة وصِراعاً في الكون (رؤيا ١٢: ٧-٩). وما كان لهذا الفِعل الشائِن ـ الذي اعتُبر خيانة عُظمى، إلا أن بَدَّل "لوسيفر" مِن ملاك نور إلى شيطان رجيم. وقرَّر هذا العدو أن يُوقِع آخرين أيضاً في العصيان ضد الله، فأغوى وخدع وشكَّك الإنسان الأوّل ـ آدم، والمرأة الأولى ـ حواء، اللّذين كانا في جنّة عدن، واستمالهما إلى مُخالفة وصية الله. وباختيارهما اتّباع طريق مُخالف لطريق الله الكامل، أصبح الإنسان عاصياً وخاطئاً. فاعتنق الشّرّ وأدخله إلى ذاته وإلى العالم أيضاً، ففصل بذلك نفسه عن نبع حياته وسعادته وسلامه، كما أنه جلب على العالم الشقاء والتعاسة والويلات، فسادت بذلك فوضى رهيبة في نفس الإنسان وعالمه لأنّه فَقَدَ سلامه مع الله خالقه وفصل نفسه عن اتباع مشيئة الله وتنفيذ مقاصده (يوحنا ٨:٤٤؛ حزقيال ٢٨:١٣-١٧؛ إشعياء ١٤:١٢-١٤).

ما هي نظرة الأدفنتست السبتيين عن الصِّراع ما بين الخير والشر؟

ينظر الأدفنتست السبتيّون إلى التّاريخ مِن وجهة نظر الصِّراع القائم بين المسيح والشّيطان، بين الخير والشّرّ، بين المَحبّة والكُرْه، بين التَّضحية والأنانيّة، بين الحقّ والباطل، وبين الحياة والموت. أما بالنسبة للبشر، فقد يبدو للبعض بأنهم تائهون على مسرح الحياة بين

الخير والشر، لا حول لهم ولا قُوَّة. لكن الأدفنتست السبتيين يَعرِفون بأنَّ في الحياة طريقان: طريق الخير وطريق الشر، وما على الإنسان سوى اختيار الطريق الذي يريد أن يسلك فيه. ومع أنَّ قراره هذا لن يمنع الشر مِن المساس به، إلا أنَّه يعلم ويُؤمن بل يثق بأنَّ الله قادر على كلّ شيء، فهو المُسيطر بالكامل على مُجريات كل الأمور، وسيُنفِّذ خُططه ومقاصده الإلهية ويفي بكل وعوده التي وعد بها. ولم يبقَ إلا القليل فقط لينتهي هذا الصراع المرير والطويل، وستُعلَن نُصرة الحق على الباطل، وسيُقهر الشيطان ويُحرَق مع أعوانِه والأشرار في بحيرة النار. وهكذا سينتهي الشر وإلى الأبد لِيَسود الحق والعدل والسلام مِن خلال ملكوت الله. عندئذ، سيتحقّق الوعد الذي يقول: ‹‹وسمعْتُ صوتاً عظيماً مِن السّماء قائلاً: هوّذا مَسكن الله مع الناس، وهو سَيَسْكُن معهم، وهم يكونون له شعباً، والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم. وسيمسح الله كلّ دمعة مِن عيونهم، والموتُ لا يكون في ما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد، لأنّ الأمور الأولى قد مضت›› (رؤيا ٣:٢١ و٤).

هل يُعلِّم الأدفنتست السبتيون أنَّ الخلاص هو مِن خلال حفظ الناموس وممارسة الأعمال الصالحة؟

كلا. إنّهم لا يُعلِّمون هذا التعليم، بل العكس تماماً، فهُم يُؤكّدون بأنَّ الإنسان لا يستطيع أن ينال الخلاص إلا مِن خلال يسوع المسيح ‹‹لأنه ليس اسمٌ آخر تحت السماء قد أُعطي بين الناس به ينبغي أن نخلُص›› (أعمال الرسل ٤: ١٢). إنَّ تعليم الكتاب المقدس واضح جداً في هذا الخصوص، إذ لا يستطيع أحد أن يأتي إلى الله الآب إلا مِن خلال الابن (يسوع المسيح) (يوحنا ١٤: ٦). فالخلاص، هذا الاختبار العظيم، لا يُمنح للخاطيء التائب إلّا مِن خلال النِّعمة الإلهية وبالإيمان فقط. والتبرير بالإيمان هو محور تعليم الأدفنتست. كما أنّ حفظ الوصايا العشر وممارسة الأعمال الصالحة ليسا طريقاً للخلاص، بل هما نتاج الخلاص ومِن ثِماره، وقد يعتبرهما البعض دليلاً أو بيِّنة على نيل الخلاص وعلى العلاقة الحقيقية والحيَّة التي تربط الإنسان المؤمن بالله، لأن الإيمان

الحي والفعَّال يتجلَّى بالأعمال (يعقوب ٢: ٢٤). فحفظ وصايا الله مِن قِبَل الأدفنتست السبتيّين ليس فعلاً طقسياً أو فرضاً واجباً، بل هو فعل مِن أفعال محبّتهم للمسيح الذي أوصى أتباعه قائلاً: «إن كُنتم تُحبّونني، فاحفظوا وصاياي» (يوحنا ١٥:١٤). (أفسس ٨:٢ و٩؛ رومية ٢١:٣ـ٢٤؛ ١ يوحنا ٢:٥، ٤:٢؛ ٢ تيموثاوس ١٥:٣).

هل يؤمن الأدفنتست السبتيّون بمريم العذراء؟

بالتأكيد، بل يتمسّكون بالقول أنّ ولادة يسوع المسيح المُعجزية مِن مريم العذراء ـ المُتنبّأ عنها في أسفار العهد القديم والتي يُعاد التأكيد عليها في أسفار العهد الجديد، هي مِن المعتقدات الأساسية للإيمان المسيحي (إشعياء ١٤:٧؛ متى ٢٣:١). كما أنَّ الكتاب المُقدَّس يمدح العذراء مريم ويذكر بأنَّها: مُنعَم عليها، ومُباركة (لوقا ١: ٢٨). إلا أن الأدفنتست لا يُؤمنون بأنّ للعذراء مريم امتيازات خلاصيّة أو شَفاعيّة ـ وفقاً لتعاليم الكتاب المقدس، فالخلاص بيسوع المسيح وحده، كما أنَّ الشفاعة له وحده أيضاً، «إن أخطأ أحد، فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار، وهو كفَّارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً» (١ يوحنا ٢: ١ و٢).

ماذا يؤمن الأدفنتست السبتيّون عن مجيء المسيح ثانية؟

يُعتبَر موضوع مجيء المسيح ثانية هو «الرّجاء المُبارَك» للمؤمنين الأدفنتست. كما أنَّ هذا الموضوع هو الذروة السامية لبِشارة الإنجيل. ولهذا السبب، يَعِظ الأدفنتست ويُعلِّمون بمجيء المسيح ثانية بمُنتهى الجدّيّة والصدق بوصفه أمَل ورجاء البشرية جمعاء. كما أنَّهم يُعلِنون بأنَّ مجيء المسيح ثانية هو أمر حقيقي وشخصيّ، حَدَثٌ مَنظور ومَسموع، على نطاق العالم بأسره، لذلك فالأحداث والعلامات التي تسبق ذلك المجيء لن يكون لها مثيل، وبمجيء المسيح ستُحدّد نهاية العالم وَيُبَتّ في مصير البشرية مرّة وإلى الأبد. عندما سيأتي ذلك اليوم، سيقوم الأموات الأبرار وسيُمجَّدون ويُختَطفون إلى السماء مع الأبرار الأحياء،

أمّـا الأشـرار فسـيهلكون. ومِـن الجديـر التأمُّـل فـي الإتمـام شـبه الكامـل لِمُعظـم نبـوات الكتـاب المقـدس، بالإضافـة إلـى حالـة العالـم المُتردِّيـة اليـوم والتـي تُشـير بـل تؤكِّـد قُـرْب حلـول يـوم مجـيء السـيد المسـيح. فـكل مَـن يَقْبَـل هـذا التعليـم ويسـتعد لمجـيء المسـيح ثانيـة، سـيَبْتَهِج فـي ذلـك اليـوم ويصـرُخ بفـرح مـع المُخلَّـصين: «هـوذا هـذا إلهنـا، انتظرنـاه... نبتهـج ونفـرح بخلاصـه» (إشـعياء ٢٥: ٩). (تيطـس ٢:١٣؛ عبرانييـن ٩:٢٨؛ يوحنـا ١٤:١ـ٣؛ أعمـال الرسـل ١:٩ـ١١؛ متـى ٢٤:١٤؛ رؤيـا ١:٧؛ متـى ٢٤:٣٠ و٣١؛ ١ تسـالونيكي ٤: ١٣ـ١٨؛ ١ كورنثـوس ١٥: ٥١ـ٥٤؛ ٢ تسـالونيكي ١: ٧ـ١٠، ٢:٨؛ رؤيـا ١٤:١٤ـ٢٠).

هل يحدّد الأدفنتست السبتيّون وقتاً لرجوع المسيح ثانية؟

كلا. لا أحـد يعـرف وقـت مجـيء السـيد المسـيح ثانيـة. والمسـيح نفسـه تحـدَّث عـن هـذا الأمـر وقـال: «وأمّـا ذلـك اليـوم وتِلـك السـاعة فـلا يعلـم بهمـا أحـد ولا ملائكـة السـماء، إلّا أبـي وحـده» (متـى ٢٤:٣٦). ولأن زمـن وتاريـخ ووقـت حلـول هـذا الحَـدَث العظيـم لـم يُكشـف لأحـد، يشـعر الأدفنتسـت بمسـؤولية كبيـرة لإعـداد أنفسـهم وعائلاتهـم، ولتحذيـر الآخريـن وحثِّـهم علـى الاسـتعداد بـل دعوتهـم بإلحـاح ليكونـوا جاهزيـن لذلـك اليـوم وتلـك السـاعة فـي كل مـكان وزمـان (متـى ٢٤:٤٢ و٤٤).

مـا الـذي يحمـل الأدفنتسـت السـبتيين عـلى الاعتقـاد بـأنّ المسـيح آت سريعـاً؟

بالرغـم مـن أنَّ كل العلامـات والأحـداث العالميـة ابتـدأت تلفـت انتبـاه النـاس (مِـن كل الديانـات والمُعتقـدات وحتـى الأعـراق) إلـى أنَّ أمـراً عظيمـاً سـيحدث، إلا أنَّ الأدفنتسـت السـبتيين يمتلكـون مجموعـة مِـن الأدلَّـة والعلامـات التـي تركهـا المسـيح وتلاميـذه وكذلـك أنبيـاء العهـد القديـم فـي الكتـاب المقـدس تُشـير إلـى قـرب مجـيء المسـيح ثانيـة. وهـذه العلامـات تشـمل: علامـات فـي الطبيعـة (الشـمس، القمـر، النجـوم، زلازل، براكيـن، حرائـق، فيضانـات، تسـونامي، الاحتبـاس الحـراري، تضـرُّر طبقـة الأوزون، إلـخ...)، علامـات فـي المجـال الدينـي (يقظـة دينيـة، ارتـداد دينـي، انتعـاش

روحي، حرمان للحريات الدينية، ظهور أنبياء كذبة، ظهور مُسحاء كذبة، كرازة بالإنجيل، إلخ...)، زيادة الاثم وانحطاط أخلاقي (زيادة الجريمة، ثورة جنسية، عصيان، تمرُّد، خيانة، إلخ...) حروب وويلات (حروب عالمية، نزاعات إقليمية، خوف من أسلحة نووية، صراعات وحروب أهلية، مجاعات، أوبئة، أمراض لا يوجد لها علاجات ولا حتى أسباب، ازدياد المعرفة، تدهور اقتصادي، إلخ...) (متى ٢٤؛ مرقس ١٤؛ لوقا ٢١؛ ٢ تيموثاوس ٣:١-٤؛ دانيال ١٢:٤). بالإضافة إلى كلّ ذلك، يؤمن الأدفنتست السبتيّون أنّه توجد أدلّة كثيرة في كلّ مِن سفري دانيال والرؤيا تؤكّد اقتراب البشرية مِن أحداث آخر الأيام التي تشير إلى قرب مجيء المسيح ثانية الذي سيُنهي هذا العالم ويؤسّس ملكوت الله الأبدي (دانيال ٧:٢ و٨؛ رؤيا ٣:٢ و١٤).

هل يؤمن الأدفنتست السبتيون بفريضة المعمودية؟

نعم. إنّهم يؤمنون بفريضة المعمودية تابعين تعليم المسيح القائل: ‹‹مَن آمن واعْتَمَدَ خَلُصْ›› (مرقس ١٦:١٦). فمِن خلال المعمودية، يُقِر كل مؤمن بإيمانه بموت المسيح وقيامته، ويرغب هو أيضاً أن يموت عن خطاياه ويقوم ليحيا حياة جديدة في المسيح يسوع. وهكذا، يَعْتَرف المُعتَمِدْ بالمسيح ربَّاً ومُخلِّصاً، ويُصبِح مِن شعبه، ويُقبَل عضواً في الكنيسة. فالمعمودية إذا هي رمز الاتحاد بالمسيح وغفران الخطايا وقبول الروح القدس والانضمام إلى جسد المؤمنين. لا يؤمن الأدفنتست السبتيون بمعمودية الأطفال بل يؤمنون بتكريسهم لله في طفولتهم، هذا لأنَّ المعمودية هي فريضة مشروطة لا يمكن الإيفاء بشروطها بالنسبة للأطفال. فهي تتم بالتغطيس الكامل في الماء (الطريقة التي اتَّبعتها الكنيسة الرسولية الأولى)، وتتطلَّب من المُعتَمِد إعلان إيمانه بالمسيح يسوع، وتوبته الصادقة والحقيقية عن الخطايا، كما ويجب أن يسبقها أيضاً دراسة الكتاب المقدس وقبول تعاليمه واتباعها (متى ١٩:٢٨؛ يوحنا ٥:٣؛ أعمال الرسل ٣٨:٢؛ رومية ٣:٦ و٤؛ كولوسي ١٢:٢).

لماذا يحفظ الأدفنتست السبتيّون يوم السبت؟

بكل بساطة، لأنّ كلمة الله المُقدَّسة تُعلِّمُ بذلك. فعندما خلق الله السماء والأرض وكلّ ما عليها مِن حيّ وجماد في ستَّة أيام الخلق، أفرَزَ اليوم السابع مِن أسبوع الخليقة الأوّل ـ يوم السبت، كذِكرى للخلق العجيب.

ولقد ورد في الوصايا العشر وفي نصّ الوصيّة الرابعة أهمية حفظ يوم السّبت، إذ تقول الوصيَّة: «اذكر يوم السّبت لتقدّسه. ستّة أيّام تعمل وتصنع جميع عملك، وأمّا اليوم السّابع ففيه سبت للرّبّ إلهك. لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك. لأن في ستّة أيّام صنع الرّبّ السّماء والأرض والبحر وكلّ ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرّبّ يوم السبت وقدّسه». (خروج ٨:٢٠ و٩ و١٠ و١١).

ومن ذلك نرى أنّ الله ذاته هو الذي خصّص يوم السّبت ــ اليوم السّابع من الأسبوع ــ كذكرى لأعمال خلقه العجيب، وكيوم للراحة والعبادة والخدمة والتسبيح.

توجد أدلّة عديدة مِن العهد القديم تُوضِح بأنّ شعب الله ورسله المختارين مثل آدم وموسى وداود وسليمان وعزرا ونحميا وإشعياء وإرميا وحزقيال الخ...، حفظوا يوم السبت كيوم مُقدَّس للرّاحة ولعبادة الخالق (تكوين ٢:١ـ٣؛ خروج ١٦؛ ١ ملوك ٢:٢ و٣؛ جامعة ١٣:١٢؛ نحميا ١٣:٩ و١٤ و١٣:١٥ـ٢١؛ إشعياء ٢:٥٦، ١٣:٥٨ و١٤؛ إرميا ٢٤:١٧ـ٢٧؛ حزقيال ١٢:٢٠ و٢٠).

كما تكلّم العهد الجديد بكل وضوح عن تناغم وانسجام تعاليم المسيح وممارساته بخصوص يوم السبت. فرَبُّ السبت (المسيح)، كان يدخل المجمع يوم السبت حسب عادته للصلاة والعبادة (لوقا ١٦:٤)، كما أنه كان يشفي الناس (يُريحهم) ويُحرِّرهم (يفتديهم) مِن قيود إبليس، ويدعوهم إلى ملكوت الله (العبادة الحقَّة)، ويُعلِّم الآخرين عن محبة الله (يبحث عن النفوس الضالة ليُخلِّصها)، ويعمل أعمال الخير لخدمة الآخرين.

وبعد صلب المسيح وموته، حَفِظَ تلاميذه ـ بِمَن فيهم أُمُّهُ مريم، يوم السبت حسب الوصية (لوقا ٥٦:٢٣؛ يوحنا ١٩: ٢٥ و٣١ و٤٢).

وعلاوة على ذلك، بعد مرور بضع سنوات على قيامة المسيح وصعوده إلى السماء، اتَّبع الرسول بولس مثال سيّده يسوع المسيح في حفظ يوم السبت مقدّساً، إذ كان يجتمع مع المؤمنين من اليهود والأمم في أيام السبت للصلاة والعبادة (أعمال الرسل ٢:١٧، ١:١٨ـ٤، ١٤:١٣ و٤٢ و٤٤، ١٣:١٦).

وبناء على مثال المسيح، وتلاميذه مِن بعده، والكنيسة الأولى، ومُلاحظة أنه لا يوجد في الكتاب المقدس ولا آية تُشير إلى أنّ المسيح أعطى وصية جديدة أو صلاحية لتغيير يوم العبادة مِن اليوم السابع إلى أيّ يوم آخر، يبقى يوم السبت ـ اليوم السابع من الأسبوع هو اليوم الحقيقي للعبادة الذي يُعلِّم به الكتاب المقدَّس. وبالإضافة إلى كل ما سبق، فإنَّ يوم السبت هو رمز للفداء والحرية بالمسيح، كما أنه علامة على تقديس الله للمؤمنين به وتذكيرهم بأهمية إظهار ولائهم لخالقهم، وهو أيضاً لمحة بسيطة عن الراحة الأبدية التي وعد الله أتقياءه بها في ملكوته.

بناء على ذلك، يحفظ الأدفنتست السبتيّون يوم السبت كعلامة لعهد الله معهم، إذ يعبدونه في هذا اليوم بفرح وابتهاج، مُتذكِّرين بركات الله ونِعَمِه وكل ما صنعه وسيصنعه للمؤمنين به وفقاً لوعوده الأمينة.

ألا يُصنَّف الأدفنتست السبتيّون مع اليهود بسبب حفظهم ليوم السبت؟

كلا. إن الأدفنتست السبتيين ليسوا يهودًا. تمَّ الإيضاح قبل قليل بأنّهم يحفظون يوم السّبت وفقاً للتعاليم الواضحة للكتاب المقدس والتي تؤكِّد بأنَّ الله خصّص هذا اليوم بالذات وأوصى بحفظه وتقديسه منذ أوَّل الخليقة، وقد أعطاه للجنس البشري كذِكرى، وسيبقى مُذكِّرًا لِعظمة الخالِق وقُدرَته وتحريره. ويبدو مِن هذا بأنَّ وصية حفظ السبت كانت موجودة قبل وجود الأمة اليهودية، فقد أتمَّ الله عَمَلَ الخلق العجيب قبل

أكثر مِن ألفي سنة على وجود اليهود. ومِن المُلاحظ أيضاً بأنَّ الناموس الأدبي (الوصايا العشر) هو القانون الذي أعطاه الله لشعب إسرائيل ليعيشوا وفقه وليُعلِّموا باقي الشعوب اتِّباعه ليعيشوا بسلام ومحبة. وما وصية حفظ يوم السبت إلا جزء لا يتجزَّأ مِن الوصايا العشر، كما أنَّ لها علاقة مُباشرة بعلاقة المؤمِن بإلهه واعترافه به كخالق ومُخلِّص ومالِك، بالإضافة إلى أنَّ هذه الوصية تلفت انتباه الإنسان إلى أهمية اهتمامه براحته الجسدية والعقلية، وأيضاً تدعوه للاهتمام براحة باقي خلائق الله.

مِن المعلوم طبعاً بأنَّ هنالك اختلافات كثيرة ما بين الأديان، كما لا يخفى علينا بأن هناك أيضاً بعض المُتشابهات. فلنأخذ الإسلام واليهودية على سبيل المثال، فالمُسلِمون واليهود يؤمنون بأهمية الختان ويعتبرونه فرضاً لازماً وعلامة على الانتساب إلى نسل إبراهيم، ومع ذلك، فالديانتان مُختلفتان كثيراً. ولنأخذ الآن الأدفنتست السبتيّين واليهود وتشابههما في حفظ يوم السبت (بالرغم مِن الاختلافات الكبيرة في طريقة حفظ هذا اليوم)، فبالرغم مِن هذا التشابه، تختلف الديانتان تماماً عن بعضهما، وأهم اختلاف بينهما هو الإيمان بيسوع المسيح الذي صُلِب ومات وقام مِن الأموات وصَعِدَ إلى السموات. فالأدفنتست السبتيّون يؤمنون بيسوع المسيح مُخلِّصاً شخصيّاً لهم، بينما اليهود يُنكرونه ولم يؤمنوا به قط.

هل يؤمن الأدفنتست السبتيون بيوم الدّينونة؟

يؤمن الأدفنتست السبتيّون بمبدأ الدّينونة الوارد ذكره بوضوح وبصورة مؤكّدة في الكتاب المقدس ـ بعهديه القديم والجديد. قال المسيح: ‹‹ولكن أقول لكم، إنَّ كلّ كلمة بطّالة يتكلّم بها الناس سوف يُعطُون عنها حِساباً يوم الدين. لأنّك بكلامِك تتبرّر وبِكَلامِك تُدان›› (متى ١٢:٣٦ و٣٧). ويُكرِّر الرّسول بولس هذا الحقّ بعينه عندما يشهد قائلاً: ‹‹لأنّه لا بدّ أنّنا جميعاً نُظهَر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صَنَعَ خيراً كان أم شرّاً›› (٢ كورنثوس ٥:١٠). كما حثّ الملك سليمان جميع الناس ليتذكّروا بأنّ ‹‹الله يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إلى الدينونة على كلّ خَفِيٍّ إن كان خيراً أو شرّاً›› (جامعة ١٢:١٤). في

يـوم الدينونـة سـتُقرّر حالـة كلّ نفـس مِـن حيـث اسـتحقاقها للمكافـأة (الحيـاة الأبديـة) أو للعقـاب (المـوت الأبـدي).

هـل يؤمـن الأدفنتسـت السـبتيون بخلـود الـروح بعـد مـوت الجسـد؟

كلا. فما مِن إنسان يُمكِنُه التَّمتُّع بالخلود بِمَعْزَلٍ عن الله، فَلَهُ وحده (الله) الخلـود والبقـاء والدّيمومـة (١ تيموثـاوس ١٧:١)، أمّـا الإنسـان ـ بروحـه وجسـده، فمائـت وفـانٍ.

إن المـوت هـو حالـة مِـن عـدم الوعـي المؤقـت فـي انتظـار القيامـة، وقـد دعاهـا الكتـاب المقـدس مِـراراً ـ فـي العهـد القديـم، بـ ‹‹نـوم››، أو ‹‹اضطجـاع››، أو ‹‹رُقـاد››. كمـا يسـتخدم العهـد الجديـد التشـبيه ذاتـه، فعندمـا وصـف المسـيح حالـة ابنـة يايـرس التـي كانـت ميتـة، قـال: ‹‹إنَّ الصبيَّـة لـم تَمُـتْ لكنهـا نائمـة›› (متـى ٩: ٢٤). وأشـار أيضـاً إلـى لِعَـازر عندمـا مـات بطريقـة مماثلـة وقـال: ‹‹لعـازر حبيبُنـا قـد نـام. لكنـي أذهـب لأوقظـه. فقـال تلاميـذه يـا سـيِّد، إنْ كان قـد نـام، فهـو يُشـفَى. وكان يسـوع يقـول عـن موتِـه وهُـم ظنُّـوا أنـه يقـول عـن رُقـاد النـوم. فقـال لهـم يسـوع حينئـذ علانيـة، لعـازر مـات›› (يوحنـا ١١: ١١ـ١٤). إن إشـارة الكتـاب المقـدس إلـى المـوت كرُقـاد أو نـوم يتـلاءم مـع طبيعتـه الموضحـة أيضـاً فـي الكتـاب المقـدس: فالموتـى لا وعـي عندهـم لأن ‹‹الموتـى لا يَعْلَمُـون شـيئاً›› (جامعـة ٩: ٥)؛ ويتوقَّـف تفكيرهـم ‹‹تخـرج روحـه... فـي ذلـك اليـوم نفسـه تهلـك أفـكاره›› (مزمـور ١٤٦: ٤)؛ ويُنهـي المـوت كل نشـاطات المائـت ‹‹ليـس مِـن عمـل ولا اختـراع ولا معرفـة ولا حكمـة فـي الهاويـة›› (جامعـة ٩: ١٠).

أمـا الخلـود، فهـو حالـة أو صِفَـة لكائِـن حـي لا يخضـع للمـوت، والكتـاب المقـدس يُبيِّـن بـأنَّ الله خالـد ‹‹وحـده لـه عـدم المـوت›› (١ تيموثـاوس ٦: ١٦). فهـو غيـر مخلـوق، موجـود بذاتـه، ليـس لـه بدايـة ولا نهايـة. أمـا الكائنـات البشـرية، فيُشـبِّه الكتـاب المقـدس حياتهـا بـ ‹‹بُخـار يظهـر قليـلاً ثـم يضمحـل›› (يعقـوب ٤: ١٤). ومـن هنـا نلاحـظ بـأنَّ الله يختلـف اختلافـاً كامـلاً عـن المخلوقـات البشـرية فـي هـذا المجـال، فالله لا محـدود بينمـا البشـر

محـدودون؛ اللـه خالـد والبشـر مائتـون؛ اللـه سـرمدي والبشـر زائلـون. ولكـن بالرغـم مِـن هـذا، يُشـجِّع الكتـاب المقـدس البَشَـر علـى السـعي إلـى الخلـود مِـن خـلال قبـول المسـيح، إذ يقـول: ‹‹أمـا هبـة اللـه فهـي حيـاة أبديـة (خلـود) بالمسـيح يسـوع›› (رومية ٦: ٢٣؛ ١ يوحنـا ٥: ١١). ثـم يوضـح الرسـول بولـس بـأنَّ اللحظـة التـي سـتُمنَح خلالهـا هبـة الخلـود للمؤمنيـن هـي ‹‹عنـد البـوق الأخيـر››، عندمـا ‹‹يُقـام الأمـوات عديمـي فسـاد ونحـن نتغيَّـر. لأنَّ هـذا الفاسـد لابـدَّ أن يلبـس عـدم فسـاد، وهـذا المائـت يلبـس عـدم مـوت›› (١ كورونثـوس ١٥: ٥١ـ٥٤). وهـذا يوضـح تمامـاً بـأنَّ اللـه لـن يمنـح الخلـود للمؤمنيـن عنـد موتهـم بـل سـيتم ذلـك فـي يـوم القيامـة المجيـد وعنـد مجـيء المسـيح.

ما هو مفهوم الأدفنتست السبتيّين عن جهنم؟

يؤمـن الأدفنتسـت السـبتيّون بجهنّـم كحقيقـة واقعـة، غيـر أنّهـم لا يؤمنـون بـأنّ النـاس سـينالون عقابهـم أو جزاءهـم فـوراً بعـد موتهـم، فليـس هنالـك أحـد فـي جهنـم الآن لأنَّ المسـيح علَّمنـا مِـن خـلال مَثَـل الحِنْطَـة (المؤمنيـن) والـزوان (غيـر المؤمنيـن) بـأنَّ الذهـاب إلـى جهنـم أو ملكـوت اللـه سـيتم وقـت الحصـاد ـ أي عنـد انقضـاء العالـم ومجيئـه الثانـي، عندمـا سـيقول للحصّاديـن: ‹‹اجمعـوا أولاً الـزوان واحزمـوه حُزَمَـاً ليُحـرَق. وأمـا الحنطـة فاجمعوهـا إلـى مخزنـي›› (متـى ١٣: ٢٤ـ٣٠، ٣٦ـ٤٣). فالعِقـاب والمُجـازاة سـيتمّان عنـد مجيء المسـيح ثانية كملـك الملـوك وربّ الأربـاب.

كمـا أنهـم لا يؤمنـون بوجـود نـار أبديـة ستشـتعل إلـى الأبـد، ويوضحـون بـأنَّ هـذا التعليـم غالبـاً مـا يُسـاء فهمـه. فمـع أنَّ هنـاك الكثيـر مـن الآيـات فـي الكتـاب المقـدس ذُكِـرَت فيهـا عبـارة ‹‹نـار أبديـة›› أو كلمـة ‹‹الأبـد›› إلا أنهـا لـم تعـنِ تطبيـق الكلمـة بمعناهـا الحرفـي. ومثـال علـى ذلـك مـا جـاء فـي رسـالة يهـوذا ٧ عـن مدينتـي سـدوم وعمـورة والمـدن التـي حولهـا بأنهـا ‹‹جُعِلَـت عِبـرَة مُكابِـدَة عِقـاب نـار أبديـة››. فهـذه المـدن تدمَّـرت بالفعـل بالنـار تدميراً كامـلاً، إلا أن نارهـا لـم تكـن "أبديـة" بالمعنـى الحرفـي ـ والدليـل هـو أننـا لا نراهـا تحتـرق إلـى يومنـا الحالـي! ولهـذا يوضـح الأدفنتسـت السـبتيون بـأنَّ النـار الأبدية سـتلتهم الأشـرار إلـى أن ينتهـي ذكرهـم إلا أنهـا لـن تسـتمر إلـى الأبـد.

إنَّ دمار الأشرار والحكم عليهم بالجحيم سيتم في نهاية الزمان عندما يدين الله العالم. في ذلك اليوم، سيُطرَح الموتُ نفسه والهاوية في بحيرة النار، وكُل مَن لم يُوجَد اسمه مكتوباً في سفر الحياة سيُطْرَحُ أيضاً في بحيرة النار (يوحنا ٢٠: ١٤ و١٥). عندها لن ينفع الصراخ ولا البكاء ولا صرير الأسنان لأن القرار قد حُسِم ولن ينفع الندم. ولأنَّ المصير محتوم وقاسٍ جداً، أعلن الله في كل صفحات الكتاب المقدس قائلاً: «حيٌّ أنا يقول السيد الرب إني لا أسرُّ بموت الشرير، بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا. ارجعوا ارجعوا عن طرقكم السيئة، فلماذا تموتون...» (حزقيال ٣٣: ١١). إنَّ الله لا يريد الهلاك لخلائقه، ولهذا يمنحهم الفرصة تلو الأخرى ويتأنَّى على البشر لأنه «لا يشاء أن يَهلك أناس، بل أن يُقبِلَ الجميع إلى التوبة» (٢ بطرس ٣: ٩).

هل يؤمن الأدفنتست السبتيون بوجود أرواح شريرة؟

لا يُنكر الأدفنتست السبتيون حقيقة وجود أرواح شريرة، إلا أنَّهم يؤمنون أنَّ المسيح الذي أخضع الأرواح الشريرة أثناء خدمته على هذه الأرض قد حقق النُّصرة عليها وإلى الأبد مِن خلال موته على الصليب وقيامته المجيدة. وانتصار المسيح هذا يَمنح المُؤمنين به القوَّة والغلبة على قوى الشر التي ما زالت تحاول إيذاء البشر. يُعلِّم الأدفنتست السبتيون بأنَّ تكريس النفس للمسيح على أساس أنه المُخلِّص والفادي وطلب سُكنى الروح القدس في القلب وسيطرته على العقل والأفكار، بالإضافة إلى الصلاة المُخلصة والصوم وقراءة كلمة الله، والعمل بوصاياه، واتباع تعاليمه، تحمي المؤمن مِن هجمات إبليس وقوى الشر، فلا يبقى الإنسان عائشاً في الظلام بل يُبصر النور، ولا يستسلم لقوى الشر بل يطلب العون لمحاربتها، ولا يسمح للجهل أن يُسيطر على أفكاره بل يستنجد بالروح القدس ليعطيه المعرفة والحكمة، كما أنه سيتخلَّص مِن ضياع الهدف والمعنى لحياته الماضية وسيفرح بحياته الجديدة ويسعى لتحقيق الهدف الذي خلقه الله من أجله. هذا النوع مِن النُّصرة لا يُمكن تحقيقه إلا مِن خلال قبول المسيح، ومِن خلال النمو في معرفته والسير على خطاه وحسب مثاله.

هل يمارس الأدفنتست السبتيّون فريضة عشاء الرَّب العظيمة؟

يمارس الأدفنتست السبتيون فريضة عشاء الرَّب (العشاء الرَّبَّاني) أربع مرّات في السنة ـ على الأقل، لإيمانهم بأنّها فريضة أوصى بممارستها يسوع المسيح. ويعتقد الأدفنتست السبتيون بأنّ فريضة عشاء الرَّب (العشاء الرّبّاني) مُكوّنة مِن قسمين: غَسْل الأرْجُل (فريضة التّواضع) والعشاء الرّبّاني (الخُبز والخمر). في فريضة التّواضع، ينفصل جمهور العابدين إلى جماعة مِن الرجال يجتمعون في مكان خاص وجماعة من النساء اللواتي يجتمعن في مكان آخر. فيغسل الرجال أرجل بعضهم البعض، وكذلك النساء أيضاً. أما في فريضة العشاء الرّبّاني، فيأكلون خبزاً فطيراً (لا يحتوي على خميرة) ويشربون خمراً غير مُختَمِر (عصير عنب) لأنَّ كُلاً مِن الخبز ونتاج الكرمة يرمُزان إلى جسد المسيح ودمه الطاهر الذي سُفِكَ كفَّارة عن خطايا كلّ إنسان يؤمن به (يوحنا ٣:١٣ـ١٧؛ متى ٢٦:٢٦ـ٢٩؛ ١ كورنثوس ١١:٢٣ـ٢٦). إنَّ المسيح نفسه سلَّم تلاميذه عهداً جديداً قائلاً: ‹‹اشربوا منها كلكم، لأنَّ هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسْفَكُ مِن أجل كثيرين لِمَغْفَرةِ الخطايا›› (متى ٢٦: ٢٨؛ لوقا ٢٢: ٢٠). فكما تمَّ التصديق على العهد القديم مِن خلال تقديم الذبائح الحيوانية (خروج ٢٤: ٨) هكذا صُدِّق العهد الجديد بِدَمِ المسيح نفسه. وفي هذه الفريضة، يُجَدِّد المؤمنون ولاءهم لله، ويتذكَّرون موت المسيح لأجلهم، ويشكرون الله مِن أجل عهد النعمة الأبدي والبركات التي أصبحت مِن نصيبهم مِن خلال حياة المسيح، صلبه، موته، قيامته، شفاعته، ومجيئه ثانية عن قريب.

هل يؤمن الأدفنتست السبتيّون بِحُكْم المسيح الألفي؟

نعم. إنَّ هذا التّعليم واضح في الأصحاحين ١٩ و٢٠ مِن سفر الرؤيا في الكتاب المقدس. فمجيء المسيح ثانية هو الذي يُحدِّد بداية العصر الألفي، فعندها، سيُقام الأموات الأبرار مِن الموت ويُخطفون مع الأبرار الأحياء ‹‹لمُلاقاة الرب في الهواء›› (١ تسالونيكي ٤: ١٧) وسيملكون ويعيشون في السماء مع المسيح مُدّة ألف سنة (رؤيا ٢٠: ٤ و٦)، أمّا

جميع الأشرار فلن يعيشوا خلال هذه الفترة، وستغدو الأرض خربة وخالية وغير مأهولة بالسكّان. فالعصر الألفي هو مُلك المسيح مع القديسين في السماء خلال الفترة التي تفصل ما بين القيامة الأولى للمؤمنين والقيامة الثانية للأشرار.

في نهاية العصر الألفي، سيقوم الأموات الأشرار في القيامة الثانية وسيجتمعون بقيادة الشيطان لمحاربة المسيح والأبرار، ولكن عندها ستنزل نار من عند الله لتلتهم الأشرار وإبليس (رؤيا ٢٠: ٧-١٠) حيث سَتُنفَّذ بهم دينونة الله. ثم ستُطهَّر الأرض بعد ذلك وتُخلَق مِن جديد «لأنَّ السماء الأولى والأرض الأولى مضتا» (رؤيا ٢١: ١)، هذه هي الأرض الجديدة وبيت المفديّين الأبدي حيث «الموت لا يكون في ما بعد، ولا يكون حُزْن ولا صُراخ ولا وَجَعْ في ما بعد، لأنّ الأمور الأولى قد مضت» (رؤيا ٤:٢١).

ما هي نظرة الأدفنتست السبتيّين إلى السيدة ألن هوايت؟

يوضح الكتاب المقدَّس بأنَّ موهبة النبوة هي واحدة مِن مواهب الروح القدس، فأما «مِن جهة المواهب الروحية... أعرِّفكم أن ليس أحد وهو يتكلَّم بروح الله يقول يسوع أناثيما. وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس. فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد... ولكنه لكل واحد يُعطي إظهار الروح للمنفعة. فإنه لواحد يُعطي بالروح كلام حِكْمَة. ولآخر كلام عِلْمٍ بحسب الروح الواحد. ولآخر إيمان بالروح الواحد. ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد. ولآخر عمل قُوَّات. ولآخر نبوَّة. ولآخر تمييز الأرواح. ولآخر أنواع ألسِنة. ولآخر ترجمة ألسِنة. ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسِماً لكل واحد بمفرده كما يشاء» (١ كورنثوس ١٢: ١-١١).

لقد وهب الله المؤمنين به وعبر كل العصور مواهب روحية مُختلفة، وعندما يستخدم كل عضو مواهبه الروحية بكل إخلاص وبدون تفاخر ويُشاركها بمحبة مِن خلال خدمة جماعة المؤمنين (الكنيسة) وفائدة الآخرين ومنفعة الإنسانية جمعاء، يُساهم في حماية المؤمنين (الكنيسة)

مِـن تأثيـرات التعاليـم الخاطئـة، وينمـو هـو مـع باقـي الأعضـاء فـي الـروح وفـي معرفـة اللـه سـاعين للوصـول إلـى مِـلء قامـة يسـوع المسـيح. فالمواهـب الروحيـة علـى اختلافهـا تهـدف لخدمـة المؤمنيـن وتشـجيعهم وتثبيتهـم علـى الإيمـان والصبـر والرجـاء والمحبـة.

وبالنسـبة لموهبـة النبـوَّة، فالأدفنتسـت السـبتيون يؤمنـون بـأنَّ هـذه الموهبـة هـي التـي سـتُميِّز الكنيسـة الباقيـة قبـل مجـيء المسـيح، مُعتمديـن فـي معتقدهـم هـذا علـى الآيـة التـي تقـول: ‹‹ويكـون بعـد ذلـك أنـي أسـكُبُ روحـي علـى كل بشـر فيتنبـأ بنوكـم وبناتكـم ويحلـم شـيوخكم أحلامـاً ويـرى شـبابكم رؤى... وأُعطـي عجائـب فـي السـماء والأرض... قبـل أن يجـيء يـوم الـرب العظيـم المخـوف›› (يوئيـل ٢: ٢٨ـ٣١؛ أعمـال الرسـل ٢: ١٦ـ٢١). كمـا وأنَّهـم يؤمنـون بـأنَّ هـذه الموهبـة قـد ظهـرت فـي حيـاة السـيدة ألـن هوايـت مِـن خـلال خدمتهـا. فكتاباتهـا تحمـل الكثيـر مِـن الإرشـاد والتعزيـة والتعليـم والتشـجيع للمؤمنيـن. كمـا أن كل مـا قالتـه وكتبتـه يؤكِّـد بـأنَّ الكتـاب المقـدس هـو الكتـاب الوحيـد الـذي يجـب أن يُختَبَـر علـى أساسـه أي تعليـم أو إرشـاد. وهـذه بعـض الأمثلـة عمّـا كتبتـه:

"أقْتَـرِح عليـك عزيـزي القـاريء كلمـة اللـه (الكتـاب المقـدس) كقانـون لإيمانـك وأعمالـك." (كتابـات مبكـرة، صفحـة ٧٨).

"إن اللـه يريدكـم أن تدرسـوا الكتـاب المقـدس. فهـو لـم يُعـطِ أيَّ نـور إضافـي ليحـلَّ محـلَّ كلمتـه. أمـا هـذا النـور (إشـارة إلـى كتاباتهـا) فهـو لتقريـب الأذهـان المُضطربـة والمُشوَّشـة إلـى كلمتـه هـو، التـي إذا تـمَّ تناولهـا وهضمهـا جيـداً، فهـي سـتكون بمثابـة خبـز الحيـاة للـروح." (الرسـالة ١٣٠، ١٩٠١، رسـائل مُختـارة، الكتـاب ٣، صفحـة ٢٩).

ويؤمِـن الأدفنتسـت السـبتيون أيضـاً بـأنَّ السـيدة ألـن هوايـت كانـت أكثـر مِـن مُجـرَّد كاتبـة موهوبـة، إذ يعتقـدون بأنهـا مُكرَّسـة مِـن اللـه كمُرْسَـلة لِتَلْفِـت انتبـاه المؤمنيـن إلـى أهميـة اتبـاع تعاليـم الكتـاب المقـدس ولتحثهـم علـى الاسـتعداد لمجـيء المسـيح ثانيـة. ومـع أنَّ الكنيسـة تُطلِـق عليهـا لقـب نبيَّـة اعتمـاداً علـى حقيقـة إتمـام الكثيـر مـن النبـوءات التـي شـاركتها السـيدة ألـن هوايـت مـع أعضـاء كنيسـتها، إلا أنهـا (ألـن هوايـت) لـم تقبـل أن تُلقَّـب

بـأي لقـب غيـر كونهـا "مُرسَـلَة"، وذلـك اعتمـاداً علـى نصـوص مذكـورة فـي كتاباتهـا، وهـذا مثـال عنهـا:

"عـدا كونـي مُرْسَـلَة مِـن اللـه، لا أسـعى الحصـول علـى أي لقـب آخـر أو مركـز آخـر." (الرسـالة ٣٢٠، ١٩٠٥، إلـى J. H. Kellogg فـي Manuscript Releases, vol. 5, p. 439.

ومـع أنَّ الأدفنتسـت السـبتيين يعتبـرون كتاباتهـا مُلْهَمَـة مِـن اللـه، إلا أنهـم يبنـون إيمانهـم علـى الكتـاب المقـدس وحـده، فكتاباتهـا ليسـت بمسـتوى الكتـاب المقـدس، ولا يجـب أن توضـع بنفـس أهميـة الكتـاب المقـدس. كمـا أنَّ الإيمـان بكتاباتهـا ليـس شـرطاً مِـن شـروط العضويـة فـي الكنيسـة، وغالبـاً مـا يُتـرك قـرار الحُكـم علـى كتاباتهـا للشـخص نفسـه ليقـرأ ويُقـارِن ويُحَكِّـم عقلـه ويطلـب إرشـاد اللـه وقيادتـه. ومـن الجديـر بالذكـر أن السـيدة ألـن هوايـت لـم تذكـر قـط أن كتاباتهـا مُهِمَّـة كأهميـة الكتـاب المقـدس ولا حتـى أحـد الأسـفار الموجـودة ضمنـه.

مـا هـو تعليـم الأدفنتسـت السـبتيّين حـول خدمـة المسـيح في السـماء؟

يُعلِّـم الأدفنتسـت السـبتيّون قائليـن بـأنَّ المسـيح عندمـا صَعِـدَ إلـى السـماء، شَـرَع فـي خدمتـه الكهنوتيـة «بالمسـكن الأعظـم والأكمـل» (عبرانييـن ١١:٩) «ليظهـر الآن أمـام وجـه اللـه لأجلنـا» (عبرانييـن ٢٤:٩). وتشـمل تلـك الخدمـة عملـه الشـفاعي «لأنَّ لنـا شـفيع عنـد الآب يسـوع المسـيح البـار» (١يوحنـا ٢: ١) والـذي مِـن أجلنـا «هـو حـيّ فـي كلّ حيـن ليشـفع فيهـم» (عبرانييـن ٧: ٢٥).

يؤمـن الأدفنتسـت السـبتيّون أنَّ ثمّـة حاجـة ماسّـة لدراسـة خدمـة المسـيح الشـفاعية فـي المقـدس السـماوي إذ أنَّ «لنـا رئيـس كهنـة... قـد جلـس فـي يميـن عـرش العَظَمَـة فـي السـموات خادمـاً للأقـداس والمسـكن الحقيقـي الـذي نَصَبَـهُ الـرَّبُ لا إنسـان» (عبرانييـن ١:٨ و٢)، فالمسـيح «قـد جـاء رئيـس كهنـة للخيـرات العتيـدة فبالمسـكن الأعظـم والأكمـل غيـر المصنـوع بيـدٍ أي الـذي ليـس مِـن هـذه الخليقـة وليـس بـدم تيـوس وعجـول بـل بـدم نفسـه

دَخَـلَ مـرة واحـدة إلـى الأقـداس فوجـد فـداء أبديـاً›› (عبرانييـن ٩: ١١ـ١٢). وخدمـة المسـيح الشـفاعية هـذه تجعـل مِـن الممكـن للمؤمنيـن بـه التَّمتُّـع باسـتحقاقات دمـه ومُصالحتـه لهـم مـع اللـه مِـن خـلال ذبيحتـه التـي قدَّمهـا مـرة واحـدة وإلـى الأبـد علـى الصليـب للتكفيـر عـن خطاياهـم.

aad.indd 27 12/17/15 1:49 PM

مقاييس السلوك المسيحية

أيّة مقاييس سلوك مسيحية يُشدّد عليها الأدفنتست السبتيّون ويُراعونها؟

يُراعي الأدفنتست السبتيّون توجيه الكتاب المقدس في هذا الخصوص والقائل: «لا تُحِبّوا العالم ولا الأشياء التي في العالم، إنْ أحبَّ أحد العالم، فليسَتْ فيهِ محبَّة الآب. لأنَّ كل ما في العالم، شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظُّم المعيشة، ليس مِن الآب بل مِن العالم» (١ يوحنا ٢:١٥-١٦). وفي ضوء هذا التوجيه، يُراعي الأدفنتست السبتيّون مجموعة مِن المقاييس السلوكية، وإليك أهمها:

مقياس اللباس والزينة:

فيما يعترفون بالفروقات الحضارية، يلتزمون باللباس البسيط والمُحتشم، غير مُسرفين في اقتناء ملابس غالية الثمن، مُقتنعين بأنَّ جمالهم الحقيقي ينبع مِن روحهم اللطيفة والوديعة ولا يعتمد على استخدام الحلي والمجوهرات والزينة الخارجية، مُعتمدين أيضاً على جمالهم الطبيعي والمحافظة عليه كلما كان ذلك ممكناً.

مقياس الاستجمام والتسلية والترفيه:

بما أنهم يسعون لاتِّباع المسيح والتَّمثُّل به، فالأدفنتست السبتيون يجتهدون للانهماك في النشاطات التي تُنتِج طهارة وصِحَّة وفرحاً. وهذا يعني بأنَّ مقياس ترفيههم وتسليتهم يشمل مُمارسة الرياضة النافعة التي تعمل على تطوير القِوَى البدنية والعقلية والروحية، الابتعاد عن أنواع التسلية التي تشمل القمار أو العنف، تجنُّب إضاعة الوقت في أمور تافهة، والابتعاد عن أي نشاط أو فعالية قد تضرّ بالبدن أو العقل أو الروح. ووسط النشاط والتسلية والامتناع عن الممارسات الخاطئة، يأتي الاستجمام كمطلب مهم للإنسان لأنه يُقوِّي ويُنعش الذهن والجسد، وبالتالي يُساعد الفرد على العطاء والإبداع والتقدُّم.

مقياس العلاقات:

لقد خلق الله الإنسان ذكراً وأنثى، مُختلفين في الجنس لكنهما في نفس الوقت متكاملين. وقد وجَّه الله المشاعر الجنسية لِكُلٍّ منهما نحو الجنس الآخر. ومع أنَّ الكتاب المقدس يشجب بشدة العلاقات الشاذة (اشتهاء الجنس المماثل) (رومية ١: ٢٦-٢٨؛ لاويين ١٨: ٢٢، ٢٠: ١٣) إلا أنه أيضاً لا يسمح بعلاقات غير مُحلَّلة ما بين الجنسين "لا تزن" (خروج ٢٠: ١٤)، بل يوصي برفقة بريئة بين الجنسين للمحافظة على طهارة كل منهما وبدون تمييز.

أما بالنسبة لعلاقة المؤمن بالآخرين، فيعتقد الأدفنتست السبتيون بأنَّ على المؤمن أن يكون "بِلا عثرة" لأي إنسان (١كورنثوس ١٠: ٣٢)، لأن الله دعا كل مؤمن ـ رجلاً كان أو امرأة ـ إلى المُساهمة في خدمة الآخرين مِن أجل خلاصهم ودعوتهم لملكوت الله.

مقياس الاستماع إلى الموسيقى:

إنَّ الموسيقى هبة مِن الله إذا تمَّ استخدامها بطريقة صحيحة ولهدف نبيل واستُخْدِمَت لِتَسبيح الله والتأمُّل بخليقته أو لنَشر أفكار ومعلومات ورسائل طاهرة ومُفيدة وسامية. أما الموسيقى الصاخبة والمؤرقة لراحة النفس، تلك الموسيقى المصحوبة بكلمات بذيئة أو معانٍ تستثير في الإنسان الغرائز والشهوات، فيجب الابتعاد عنها وعدم الاعتياد عليها لأنَّ تأثيرها لابُدَّ أن يظهر على النفس والأفكار لاحقاً.

مقياس القراءة والمُطالعة:

إنَّ القراءة هي مِن أكثر الهوايات انتشاراً حول العالم، إذ لم تعد القراءة محصورة بالكتب المطبوعة فقط، بل شملت الكتب الألكترونية ومواقع الانترنت وغيرها من الاختراعات الكثيرة التي جعلت من القراءة أسهل هواية وربما الأحبُّ إلى العين والفكر والقلب وحتى الجَّيب. ومع حقيقة وجود فيض مِن الكتب الجيدة والممتازة لتنمية الذهن وتوسيع العقل وإرواء النفس، هناك أيضاً سيل جارف مِن الكتب الخطيرة

والمُدمِّرة بل الفتَّاكة. هنا يجب الانتباه على ما يُكثر الأطفال مِن قراءته لأنَّ الأفكار التي تُقرأ ـ حتى وإن كانت خيالية، قد تولِّد نفوراً أو رفضاً أو ملاً أو استهتاراً بالكتب الجيدة والمواضيع المفيدة وربما أيضاً قد تؤدِّي إلى الاستهانة بالقيم والتعاليم السامية.

مقياس التعامل مع وسائل الإعلام والأجهزة الألكترونية الحديثة (تلفاز، قنوات فضائية، شبكة الإنترنت، هواتف خليوية، وغيرها):

يمكن لوسائل الإعلام والأجهزة الألكترونية أن تكون سلاحًا فعَّالاً في التعليم والتثقيف والمعرفة والتواصل، وقد كان لها وقعًا كبيرًا على حياة كل إنسان ـ خصوصًا في عصرنا الحالي، ولكن مع الأسف الشديد، يُمكن لهذه الوسائل نفسها أن تكون سلاحًا مُهلِكًا لِمُسْتَخْدِمِها إذا لم يتوخَ الحذر منها ولم يضع لها حدودًا وضوابط. ومِن أخطر الشرور التي تفشَّت في المجتمعات المختلفة مع زيادة انتشار وسهولة استخدام هذه الأجهزة هو شر الإدمان عليها. ومع هذه الدراسات والمفاهيم المتوسِّعة عن مفهوم وطبيعة إدمان الإنسان على الأشياء وحتى العادات، تبرز الخطورة المُضاعفة لهذه الأجهزة التي غالباً ما تؤدِّي إلى الإدمان على مُشاهدة الأفلام الجنسية أو الألعاب أو الرسائل القصيرة أو الفيس بوك أو الإدمان على مواقع وأمور أخرى، بالإضافة إلى الخطورة الثانية والتي غالباً ما تتمثَّل بإصابة مُستخدم هذه الأجهزة بأضرار أخلاقية (نميمة، تفاخر، كبرياء، تنمُّر على الآخرين، تهديد) أو مشاكل صحية (أوجاع في الظهر، مشاكل في البصر، سُمنة) أو مشاكل نفسية ومعنوية (الانعزال عن الآخرين، فقدان الثقة بالنفس، أمراض اجتماعية). ولهذا يجب الحذر في التعامل مع هذه الأجهزة ـ خاصة عندما يتعلَّق الأمر بالأطفال والشبيبة والجيل الناشيء.

Alwaad.indd 30 12/17/15 1:49 P

العبادة

أين يتعبَّد الأدفنتست السبتيون؟

يؤمن الأدفنتست السبتيّون بأهميَّة العبادة الفرديّة والجماعيَّة، فهم يعبدون الله في بيوتهم مِن خلال صلواتهم اليومية والتأمّل وقراءة كلمة الله المُقدّسة؛ كما أنّهم يعبدون الله أثناء اجتماعاتهم في الكنيسة مع بعضهم البعض في اليوم السّابع (يوم السبت) مِن كل أسبوع، إذ يُشاركون إيمانهم مع بعضهم ويشهدون عن إحسانات الله ومراحمه وبركاته الكثيرة عليهم، ويعيشون حياتهم على أساس العهد الجديد الذي قطعوه مع المسيح ـ رأس الكنيسة. فالكنيسة إذاً هي مكان عبادة الأدفنتست السبتيين وهي عبارة عن مجموعة المؤمنين الذين يعترفون بالمسيح يسوع سيدًا ومُخلِّصًا لهم، وينظمُّون مع بعضهم البعض في محبَّة وأُلفَة لعبادة الله، وتسبيحه، ودراسة كلمته، وسماع كلمة الوعظ والإرشاد، والاحتفال بعشاء الرب، والصوم والصلاة كلما دعت الحاجة لذلك، كما أنَّ هدفهم هو نشر أخبار الخلاص وإعلان ملكوت الله للعالم أجمع.

هل يتساوى الرجال والنساء في العبادة والإيمان؟

يؤمن الأدفنتست السبتييون بأنَّ المؤمنين بالمسيح هم خليقة جديدة، وأنَّ الكنيسة هي جسد واحد ذو أعضاء عديدة تختلف في فعالياتها وتسمياتها وصفاتها ووظائفها وأشكالها أيضاً. فأعضاء كنيسة المسيح (المؤمنين) قد يختلفون في أعراقهم وثقافاتهم وتعليمهم وثروتهم وأشكالهم وطبعاً في جنسهم. ومع أنَّه مِن الطبيعي أن تُشكِّل هذه الأمور الكثير مِن الخلافات والشقاق والتمييز والتفرقة، إلا أنَّ المؤمنين والمؤمنات في كنيسة المسيح يتغلَّبون على هذه الاختلافات لأنهم يؤمنون بأنَّ الله قد خلق البشر متساوين، لأن الجميع ‹‹أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأنَّ كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لَبِسْتُم المسيح: ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع›› (غلاطية ٣: ٢٦ـ٢٨). فلا فرق بين الرجال والنساء إذا آمنوا بالمسيح واعتمدوا باسمه، وهذا أروع ما يميِّز قيمة المؤمن بالمسيح.

aad.indd 31 12/17/15 1:49 PM

النشاط الثقافي

ما هي نظرة الأدفنتست السبتيين عن التعليم؟

يُعتَبَرُ التَّعليم بالنسبة للأدفنتست السبتيين رُكنًا أساسيًا في حياة الإنسان المُتكاملة. وبما إنَّهم يسعون للاهتمام بالناحية الروحية والجسدية والعقلية، فهم يهتمون كثيرًا بالناحية العلمية والتربوية لإعداد الإنسان إعدادًا أمثلاً. فالتعليم بالنسبة للأدفنتست السبتيين لا يعني فقط التَّعلُّم مِن أجل الحصول على النمو العقلي والعلمي، بل هو يشمل أيضاً النمو الجسدي، والعاطفي، والاجتماعي، والروحي. ويُمكن تلخيص فلسفة التعليم التي ينادون بها مِن خلال الفقرة التالية: "التربية الحقيقية تعني شيئًا أكثر مِن مُجرَّد مُتابعة منهج خاص للدراسة... أو الإعداد للحياة الحاضرة... إنّها النمو المُتناسِق لِقوى الجسم والعقل والروح، وهي التي تُعِدّ الطالب لِفَرَح الخدمة في هذا العالم وللفَرَح الأسمى للخدمة الأرحب والأبعد في العالم الآتي" (من كتاب "التربية الحقيقية"، صفحة ١٤).

مِن المُلاحَظ بأن إسلوب تعليمهم هذا ومدارسهم مُنتشرة حول العالم مِن خلال ٧٨٤٢ مدرسة ومؤسسة تعليميَّة (جامعة، كلية، إلخ...) ثلاث مِن تلك المؤسسات هي: جامعة أندروز في ولاية متشيغان الأميريكية، وجامعة لوماليندا في ولاية كاليفورنيا الأميريكية، وجامعة الشرق الأوسط في بيروت ـ لبنان، حيث تُقدِّم هذه الجامعة أربع سنوات يتعلَّم فيها شبيبة الشرق الأوسط علمًا مُفيدًا يُؤهِّلهم لحياة نافعة وخدمة جيدة لوطنهم وأمتهم وشُعوبهم.

Alwaad.indd 32 12/17/15 1:49 F

الصحة والاعتدال

لماذا يهتم الأدفنتست السبتيّون بالصحة والخَدَمات الطبيَّة؟

تُشير الإحصاءات الأخيرة بأنَّ الأدفنتست السبتيين يُديرون ١٧٥ مستشفى ومصحَّة طبيَّة؛ ١٣٦ دار للعجزة والمتقاعدين؛ ٢٦٩ مستوصفًا وعيادة. أما بالنسبة لاهتمام الأدفنتست السبتيين بالصحة، فهذا لأنهم يُدركون بأنَّ الله أعطى لكل إنسان حُرِّيّة اختيار القرارات في حياته ـ ومِن ضمنها الاختيارات المُتعلِّقة بصحته، ولهذا يسعون إلى نشر الوعي الصحي وتحفيز الآخرين على اتخاذ قرارات إيجابية في مجال الصحة. وبما إنَّ الكتاب المقدس يُعلِّم بأنَّ الله قد خلق الإنسان بأحسن صورة ودعاه للاهتمام بنفسه وبكل الخليقة أيضًا، فَهُم يُركِّزون على هذه الحقيقة ويُعلِّمون بأنَّ النَّهم والإسراف والإكثار ـ حتى مما هو مفيد، يمكن أن يكون ضارًا بالصحة.

ومِن هذا المُنطلق، يؤمن الأدفنتست السبتيون بأن مُفتاح الصحة يكمُن في حياة متَّزنة ومُعتدلة. فالطبيعة التي خلقها الله مِن أجل الإنسان تُزوِّده بكنوز مِن المواد الغذائية الجيدة والنافعة التي تُساعده في الوصول إلى صحة أفضل. فالماء النقي، الهواء العليل، نور الشمس، ممارسة الرياضة، الامتناع عن كل ما هو ضار ـ مثل التبغ والكحول والمخدرات، تناول الغذاء الصحي والمتوازن الحاوي على الكثير من الخضار والفواكه والبقول والمكسرات والحبوب الكاملة، كلها أمور أساسية للتمتع بصحة أفضل ونشاط أوفر.

لماذا يتحاشى الأدفنتست السبتيون شُرب الكحول والتّدخين؟

يُنادي الأدفنتست السبتيون بالمبادئ الصّحيّة العامّة الواردة في الأسفار المُقدَّسة لأنهم يؤمنون بأنها نافعة لِكُلِّ العصور، كما أنَّهم يَعْلَمُون بأنَّ أجسادهم هي عطيَّة مِن الله وعليهم الاعتناء بها حسب الوصية التي تقول: «أما تعلَمون أنّكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم،

إن كان أحد يُفسِد هيكل الله فسيفسده الله لأنّ هيكل الله مقدّس الذي أنتم هو›› (١ كورنثوس ١٦:٣ و١٧). هذا هو المنطق العام والمُعتقد الأساس الذي يسعى الأدفنتست السبتيون للمحافظة عليه عندما يتعلَّق الأمر بالكحول والمُسكر. كما أنَّهم يعتمدون على الكثير من الآيات المذكورة في الكتاب المقدس، والتي نذكر منها على سبيل المثال: ‹‹الخمر مُستهزئة. المُسكر عجّاج، ومَن يترنّح بهما فليس بحكيم›› (أمثال ١:٢٠)، وأيضاً: ‹‹فأطلب إليكم... أن تُقدِّموا أجسادكم ذبيحة مُقدّسة مرضيّة عند الله عبادتكم العقلية›› (رومية ١:١٢).

لا يخفى أيضاً أنَّ العِلْم أصبح شاهدًا آخر لسلبيات الكحول والمُسْكِرات وتأثيراتها الضارة على جسم الإنسان. وهكذا، أصبح الأدفنتست السبتيون أكثر فاعلية في هذا المجال مِن ناحية التعليم وأيضاً في ناحية نشر الوعي وإنشاء المصحَّات الخاصة للتغلب على الإدمان.

ومِن الجدير بالذكر أيضاً أن الأمر لا يقتصر فقط على تحاشي الكحول والمُسكر والتدخين، بل هو يشمل كل ما مِن شأنه إضعاف الجسم والتقليل مِن كفاءته أو الإضرار به. ومِن جُملة المشروبات والمواد التي يتحاشونها والتي يُشجِّعون الآخرين على عدم تعاطيها: المشروبات الكحولية بكل أنواعها، التبغ بكل أشكاله، الحشيش، المخدّرات بكل أنواعها، المشروبات الحاوية على الكافايين، الخ... إنَّ اهتمام الأدفنتست السبتيين بالناحية الصحية مِن خلال الامتناع عن كل ما هو ضار هو نتيجة اقتناعهم بأنَّ جسم الإنسان السليم يتمتَّع بعقل إنسان سليم، وهذا يعني بأنَّ إنسانًا كهذا سيتمكَّن من أن يحيا حياةً أفضل، وسيتمكَّن مِن خدمة الله وباقي البشر بصورة أفضل.

أيّ مركز طبي عالمي يُديره الأدفنتست السبتيّون؟

جامعة لوما لندا في ولاية كاليفورنيا الأميركية هي مُؤسّسة طبيّة حديثة حسب المقاييس العالمية، تحتوي على حوالي ٤٠٠٠ طالب مِن ٨٠ دولة مُختلفة حول العالم مِن بينهم عدد كبير من الطلاب العرب الذين

يدرسون في الجامعة بوصفها مركزًا عالميًا شهيرًا. تشتمل جامعة لوماليندا أيضًا على ثماني أقسام تخصُّصيّة: طبّ أسنان، طب عام، تمريض، صيدلة، صحة عامة، اختصاص مساعد صحة، علم سلوكيات، لاهوت. وللجامعة مستشفى تحتوي على أجهزة حديثة وفريق طبّي غنيّ عن التعريف إذ قام الفريق بإجراء العديد من عمليّات جراحة القلب المفتوح في بلدان عديدة حول العالم بما في ذلك المملكة العربية السعودية.

ما هو برنامج "تنفَّس بحرِّيَّة" الذي يُديره الأدفنتست السبتيون في بُلدان كثيرة؟

إنّه برنامج لمُساعدة المُدخِّنين على مُكافحة آفة التدخين والإقلاع عنها. إنه برنامج يتضمّن مُحاضرات وإرشادات عملية بالإضافة إلى أفلام وصور توضح المضارّ الحقيقية للتدخين، فالغاية الأساسية مِن البرنامج كما سبقت الإشارة إليها هي مُساعدة المدخّنين على اتّخاذ خطوات عملية يومية للتخلّص مِن قيود مادَّة النيكوتين التي أدْمَنَتْ أجسامهم عليها وللتحرُّر مِن عادة التّدخين التي اعتادوا عليها. من الجدير بالملاحظة أنَّ بداية هذا البرنامج كانت مِن خلال جامعة لوماليندا التي قامت أولاً بتجربة نتائج هذا البرنامج على إمارة من الإمارات العربية المتحدة.

لقد كان الأدفنتست السبتيون سبَّاقين في مشاركة برامج خاصة لمساعدة المدخنين في إقلاعهم عن التدخين، مثل برنامج "خطة الخمسة أيام للإقلاع عن التدخين"، ثم قاموا بتحديث البرنامج وإصدار نسخة حديثة تحمل عنوان "تَنَفَّس بحرِّيَّة" الجزء الأول. وقبل فترة، قاموا بتطوير البرنامج وتحديثه بما يتناسب مع تطوُّر العلم وما توصَّل إليه الطب مِن وسائل حديثة واكتشافات أهم، فأصدروا جزءً ثانيًا لهذا البرنامج الناجح الذي ساعد الآلاف مِن المُدخِّنين في حربهم ضد النيكوتين وامتناعهم عن التدخين. وقد تبيَّن بأنَّ نتائج برنامج "تَنَفَّس بِحُرِّيَّة" الجزء الثاني هي نتائج أكثر إيجابية بالإضافة إلى أنها أكثر فعالية وسرعة من كل البرامج السابقة، بالإضافة إلى أن هذا البرنامج مجاني بالكامل! وتجدر الإشارة هُنا إلى أنه سيتم عقد بعض الندوات في دول عربية مختلفة لمساعدة أبناء منطقتنا ليتنفَّسوا بِحُرِّيّة وليعيشوا حياة أفضل بدون التأثيرات السلبية للنيكوتين والتبغ والتدخين (للمزيد من المعلومات، أرسل إلى العنوان الموجود في آخر الكتيب).

aad.indd 35 12/17/15 1:49 PM

أعمال الغوث والإحسان

مـا هـي مُسـاهمة الأدفنتسـت السـبتيّين في أعـمال الغـوث والإحسـان؟

لقـد كانـت ومـا زالـت كنيسـة الأدفنتسـت السـبتيين سـبَّاقة فـي أعمـال الغـوث والإحسـان وتطويـر المجتمعـات، فقـد خصَّصـت خدمـة خاصـة لهـذه المهمَّـات الإنسـانية تقـوم علـى إتمامهـا جمعيَّـات عديـدة فـي أكثـر مـن ١٢٠ دولـة حـول العالـم تخـدم عشـرات الملاييـن مِـن الأشـخاص سـنوياً. إن اهتمامهـم بهـذه الناحيـة بالـذات تنبـع مِـن إيمانهـم العميـق بأهميَّـة الخِدْمَـة التـي دعاهـم إليهـا اللـه فـي الكتـاب المقـدس ـ بِعَهْدَيـه القديـم والجديـد. فـكل أدفنتسـتي سـبتي يسـعى لأن يعيـش حياتـه بحيـث تفيـض منهـا النِّعمـة ـ التـي أغدقهـا عليـه اللـه، إلـى الآخريـن مِـن حولـه علـى شـكل محبـة ورعايـة وكـرم ومُشـاركة واهتمـام وخِدمَـة. والعالـم اليـوم أشـدّ حاجـة ممـا كان عليـه سـابقًا، فهـو ملـيء بالحـروب، الكـوارث الطبيعيـة، الفقـر والمجاعـات، المـرض والمتشـرّدين. وبمـا أنَّ المسـيح قـد أوصـى تلاميـذه بـأن يُسـاعدوا المحتاجيـن والمتألميـن والضعفـاء باسـمه، يسـعى الأدفنتسـت السـبتيون إلـى تحقيـق هـذا الهـدف مـن خـلال خدمتهـم لِيُظهِـروا محبـة المسـيح إلـى العالـم مِـن حولهـم.

إن الإيمـان الفعَّـال للأدفنتسـت السـبتيين يَظْهَـر بصـورة فرديـة مِـن خـلال الخِدْمَـة العمليـة واليوميـة لـكل مَـن حولهـم، إلا أنـه يظهـر بصـورة جماعيـة وأكثـر عمقًـا مِـن خـلال أعمـال الغـوث والإحسـان التـي تقـوم بهـا مؤسسـات وجمعيـات مثـل ADRA أو مـا يُطلـق عليهـا اسـم ‹‹مُنظمَّـة الأدفنتسـت للغـوث والتنميـة›› التـي تتّسـع خدماتهـا لتشـمل معظـم دول العالـم ـ بمـا فـي ذلـك بعـض بلـدان الشـرق الأوسـط والأقصـى وأفريقيـا، ومِـن نشـاطاتها: المُسـاهمة فـي تقديـم المسـاعدات الإنسـانية خـلال الأزمـات والحـروب والمجاعـات والـزلازل والعواصـف والأعاصيـر والفيضانـات والقحـط والكـوارث الطبيعيـة والبراكيـن، بالإضافـة إلـى مـدّ يـد المسـاعدة للمنكوبيـن وتوفيـر الأغذيـة والأدويـة والملابـس والخيـام والـخ... كمـا تهتـمّ هـذه المُنظّـمة

ببرامج الأمومة والطفولة والتوعية الصحية وتوفير اللقاحات والتطعيمات والعلاجات والأدوية مجّانًا.

تتَّسع خدمات «مُنظمَّة الأدفنتست للغوث والتنمية» لتشمل البلدان النامية ومُساعدتها على تحسين الزراعة وإنشاء ما يُسمَّى بالحديقة العائلية، وعمل خطوات عمليَّة لإيقاف انجراف التربة، واستصلاح الأراضي الزراعية، ومواجهة القحط، وتطوير موارد الرّيّ، وتوفير مياه الشرب النقيّة، والاهتمام بتربية الدواجن والثروة السّمكيّة، كما تهتمّ بنشر التوعية الغذائية الصحية، وتوفير مصادر مختلفة من البروتين، وتهتم أيضًا بابتكار فرص جديدة للعمل مِن خلال التدريب المهني وتطوير الحِرَف اليدوية ممّا يعمل بالتالي على تحسين الوضع المعاشي والإنساني والاجتماعي والثقافي والاستقلالي للفرد ولمجتمعه بصورة عامة.

aad.indd 37 12/17/15 1:49 PM

الطباعة والنشر

أيّـة مسـاهمة لكنيسـة الأدفنتسـت السـبتيّين في عـالم المطبوعـات والنـشر؟

تُديـر كنيسـة الأدفنتسـت السـبتيّين أكثـر مـن ٦٣ دارًا للطباعـة والنشـر. كمـا يوجـد مـا لا يقـل عـن ٣٠٠ مطبوعـة دوريـة ومجلـة تصـدر عـن هـذه الـدور بلغـات متعـدِّدة لا تقـل عـن ٣٦٠ لغـة! أمـا بالنسـبة لعـدد الكتـب التـي تصـدر سـنوياً عـن دور نشـر تابعـة لكنيسـة الأدفنتسـت السـبتيين فهـي أيضًـا لا تقـل عـن ٧٥ كتابًـا. وفيمـا يتعلـَّق بالمواضيـع التـي يُمكـن أن تقـرأ عنهـا ضمـن هـذه المطبوعـات والكتـب فهـي متعـددة ومختلفـة: دينيـة، صحيـة، اجتماعيـة، عائليـة، تاريخيـة، قصـص للأطفـال، تربيـة وتعليـم، زواج، تغذيـة، قيـادة، مشـورة، شـبيبة ومُراهقـة، وغيرهـا.

ومما تجـدر الإشـارة إليـه هـو اهتمـام الأدفنتسـت السـبتيين بإصـدار مطبوعـات للمكفوفيـن ابتـداءًا مِـن سـنة ١٨٩٩ مسـتخدمين فـي ذلـك لغـة وأحـرف "بريـل"، وربمـا يعـود هـذا إلـى اعتقادهـم بـأنَّ للمطبوعـات والكلمـة المقـروءة قـوّة وتأثيـرًا كبيـراً علـى النفـس ويجـب الاهتمـام بهـا وتنميتهـا باسـتمرار وتوظيفهـا علـى كافـة المسـتويات لتحقيـق أنبـل المقاصـد: نشـر كلمـة اللـه إلـى العالـم أجمـع، ومسـاعدة الإنسـان فـي نمـوّه الثلاثـي الأبعـاد: جسـدًا، وعقـلاً، وروحًـا، كـي يتمكّـن مِـن خدمـة اللـه والإنسـانيّة بكفـاءة وفعاليـة وبـروح عاليـة مِـن التضحيـة والإخـلاص.

الكِرازة عبر وسائل الإعلام

ما هي خدمة راديو الوعد ـ AWR Radio؟

إن إذاعة AWR هي خدمة الراديو لكنيسة الأدفنتست السبتيين. هدفها هو إذاعة رجاء مجيء المسيح ثانية إلى كل الذين يصعب إيصال هذه الأخبار السارة والهامَّة إليهم. تقوم هذه الإذاعة ببث برامجها بـ ٨٠ لغة مختلفة حول العالم، كما أنها تسعى إلى إيصال رسالتها إلى كل قبيلة ولسان وشعب مِن خلال ٢٠٠ لغة إضافية تسعى إلى شملها ضمن نطاق خدمتها. يمكن الاستماع إلى هذه الخدمة باللغة العربية مِن خلال الموقع الألكتروني لقناة الوعد www.al_waad.tv أو مِن خلال الراديو.

بماذا تتميَّز رسالة قناة الوعد التلفزيونية ـ Channel Hope عن غيرها من القنوات؟

إن شبكة الـ Hope Channel هي شبكة مسيحية واسعة الانتشار تهتم بعرض: أفضل دراسات الكتاب المقدس، معلومات وبرامج مميزة عن الصحة، كيفية اتِّباع نمط حياة مُناسِب يوفِّر صحة أفضل وأوفر من خلال برامج مختلفة ومُسجلَّة بكفاءة عالية. تمتلك هذه الشبكة عددًا كبيرًا مِن القنوات التلفزيونية حول العالم، بالإضافة إلى ١٤ مراكزًا إعلاميًا يقوم بتجهيز برامج مميزة يقوم بإعدادها أشخاص مؤهلون لمُحاكاة حضارات وخلفيات مختلفة وبلغات مختلفة أيضًا. هدف هذه الشبكة الإعلامية هو إعداد العالم لمجيء المسيح ثانية مِن خلال إعلان ومشاركة الإنجيل مع كل مَن يقبل أن يسمع الكلمة في أي مكان في العالم. كما أنها تسعى أيضًا إلى إحداث فرق وتأثير إيجابي في كل جانب من جوانب حياة الإنسان: عقليًا، جسديًا، روحيًا، عائليًا، واجتماعيًا. ويمكنك متابعة برامج هذه الشبكة باللغة العربية من خلال موقعها www.al_waad.tv أو مِن خلال مُشاهدة قناة الوعد الفضائية.

مسائل خاصّة

ما هي وجهة نظر الأدفنتست السبتيين تجاه الحكومات؟

يؤمن الأدفنتست السبتيون بأنّ الحكومات ‹‹مُرتَّبة مِن الله›› (رومية ١:١٣). لذلك، يعيشون في أوطانهم وبلدانهم كمُواطنين صالحين ومُخلِصين، يُطبِّقون ويخضعون لقوانين البلد الذي يعيشون فيه. كما أنَّهم يدفَعون ما يترتَّب عليهم مِن ضرائب ورسوم، ويمتنعون عن القيام بأيّ نشاط مِن شأنه أن يُعكِّر السلام أو يُخِلّ بالأمن. وهم أيضًا يعملون جاهدين لتقدُّم البلد الذي يعيشون فيه ويسعون لخدمته وازدهاره ورفاهيته. كما أنَّهم يُصلُّون مِن أجل قادة وحُكَّام البلد، بل إنَّهم يعتبرون ذلك مِن ضِمْن واجباتهم ومسؤولياتهم تجاه قادتهم والمسؤولين عنهم، ويتبعون تعليم الكتاب المقدس في ذلك، ‹‹فأطلب... أن تُقام طِلبات وصلوات وابتهالات وتَشكُّرات لأجل جميع الناس. لأجل الملوك، وجميع الذين هُم في منصب، لكي تقضي حياة مُطمئِنَّة هادئة في كل تقوى ووقار، لأنَّ هذا حَسَنٌ ومقبول لدى مُخلِّصنا الله الذي يُريد، أنَّ جميع الناس يَخْلُصون، وإلى معرفة الحق يُقبِلون›› (١ تيموثاوس ٢: ١ـ٤؛ تيطس ٣: ١؛ رومية ١٣: ١ـ٧).

كيف ينظر الأدفنتست السبتيّون إلى موضوع الجندية، أو ما يسمّى بـ "خِدْمَة العَلَم"؟

يعتقد الأدفنتست السبتيون أنّ مِن واجبات المسيحي الخضوع لقوانين البلد، ولهذا يخضعون للقوانين ـ حتى قانون التجنيد الإلزامي، ويُعطون القانون حقَّه كونهم مواطنين صالحين، ويحترمون بلادهم ويُقدِّمون ولاء الطاعة والإخلاص لدولتهم، إلا أنهم يتجنَّبون حمل السلاح لهدف إزهاق الأرواح التي أمر الله بالحفاظ عليها لأنه قال: ‹‹لا تقتل›› (خروج ٢٠:١٠). ويعتمد موقفهم هذا على تعليم المسيح ومثاله وتعاليمه السامية حين قال لأتباعه: ‹‹وأمّا أنا فأقول لكم: أحبّوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم،

أحسِنوا إلى مُبغضيكم، وصلّوا إلى الذين يُسيئون إليكم ويطردونكم، لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات، فإنّه يُشرق شمسه على الأشرار والصّالحين ويُمطر على الأبرار والظالمين›› (متى ٤٤:٥ و٤٥).

و بالرغم مِن كون الأدفنتست السبتيّين لا يحملون السلاح لهدف القتل، إلا أنّهم على استعداد كامل لأن يخدموا أوطانهم عن طيب خاطر وبكل إخلاص في الخدمات الطبية أو الهندسية أو الميدانية أو أي مجال يوضع أمامهم خلال فترة تجنيدهم أثناء المعارك والكوارث والمواقف التي تستوجب منهم الدفاع عن أوطانهم وزملائهم وإخوتهم في السلاح.

هل يؤمن الأدفنتست السبتيون بالحرّيّات الدّينيّة؟

أجل، إنّهم يؤمنون بالحرِّيَّات الدينية لكل الناس، فضمير الإنسان وليس الحكومات هو ما يجب أن يُحدِّد اختياره في طريقة العبادة واختيار الديانة. يسعى الأدفنتست السبتيون إلى توسيع مفهوم الحرّيّات الدّينيّة والحفاظ عليها في المجتمعات التي يعيشون فيها، وهم بمسعاهم هذا يُطبّقون المبدأ الذي نطق به السيد المسيح عندما قال: ‹‹أعطوا إذاً ما لِقَيصَر لِقَيْصَر وما لله لله›› (متى ٢١:٢٢). إنَّهم، وبمعنى آخر، يُؤمنون بأهمّيّة فصل الدّين عن الدّولة. فلكلٍّ مِن الدّين والدّولة مسؤوليّات وواجبات وحقوق مختلفة ومتميِّزة عن الأخرى، وليس لأيّة جهة منهما أحقّيّة في السيطرة أو التَّحكُّم بالجهة الأخرى، فالدين لله لأنَّ الدينونة لله وحده، أما الوطن فللجميع وله حقوق وواجبات وقوانين وحُكّام وسلاطين ورؤساء.

ومِن هذا المُنطلق، يجب ألا تُفرَض العِبادة على النّاس وألا تُعاقَب أو تُحاكَم، فالعبادة طوعية وهي ما يشتهي القلب أن يُقدِّمه لِمُعبُودِه، ولا يجب أن ينسى البشر بأنَّ الله قد خلق الإنسان حر الإرادة ليختار ما ترتئي نفسه وما تريد ـ ليأتي بها الله في النهاية إلى الدينونة ليُحاكمها ويقضي عليها بعدله ورحمته ومحبته وحكمته. إلا أنَّ المُواطَنَة الصالحة مِن ناحية أخرى يجب أن تُفْرَض على الإنسان وهي تَستَحق المُحاسَبَة والمُحاكمة وحتى المُعاقَبَة مِن قِبل الدولة في حال لم يكن المواطن مخلصًا وأمينًا ومُتفانيًا لوطنه ودولته.

ونُشير إلى أن كنيسة الأدفنتست السبتيين تمتلك تمثيلاً جيِّدًا في الأمم المُتَّحدة للدفاع عن الحُرِّيّات الدينية وحقوق الإنسان. وقد أنشأوا أيضاً مؤسَّسة دولية تجمع مُمثِّلين مِن أديان مُتعدِّدة تشمل: الطوائف الكاثوليكية والمعمدانية والإسلام واليهود والبوذيين وغيرهم كثير بهدف دعم الحريات الدينية. وهذه المؤسسة لها نشاطات ومهرجانات تعمل من خلالها على زيادة نشر الوعي والتعليم حول أهمية المحافظة على الحريات الدينية وحقوق الإنسان وتطبيقها.

ما هو موقف الأدفنتست السبتيّين مِن موضوع الطّلاق؟

تختصر عبارة ذكرها المسيح في تعاليمه هذا الأمر عندما قال: ‹‹فالذي جَمَعَهُ الله لا يُفرِّقه إنسان›› (متى ٦:١٩). فالزواج مُقدَّس في نظر الأدفنتست السبتيين، إذ أنَّ الله هو الذي يجمع الرجل والمرأة برباط الزواج وليس مُجرَّد كلمات يُردِّدها القسيس أو رجل الدين. ومع أنَّ الكتاب المقدس يذكر بأنَّ عدم الأمانة الجنسية (الزنى) هو السبب الشرعي الوحيد للطلاق (متى ٥: ٢٣، ١٩: ٩) إلا أنه ليس مِن الضرورة أن يكون هذا الأمر هو نهاية للزواج، إذ يُمكِن للمُسامحة والتوبة الصادقة والبداية الجديدة أن تُجدِّد عهود الحب بهدف الاستمرار في الزواج بدلاً مِن تدميره. ومع هذا، يبقى السبب الشرعي الوحيد للطلاق هو الزنى. أما بالنسبة للتعدّيات الأخرى مثل الإساءات الجسدية أو النفسية لأحد الزوجين أو الأولاد ـ ووفقًا لبعض التشريعات المدنية، فهي تؤدي إلى حصول انفصال شرعي مِن الممكن أن يؤدي بالتالي إلى طلاق.

ولأنَّ الأدفنتست السبتيين يَعْتَبِرون الزواج والعائلة مِن أهم مُكوِّنات المجتمع، ولأنَّهم يؤمنون بأنَّ الله هو الذي خلق الإنسان رجلاً وامرأة وأوصى أن يكون الإثنان جسدًا واحدًا، تشعر الكنيسة بثقل المسؤولية تجاه موضوع الطلاق، وتحاول جاهدة إصلاح الخلاف، وإعطاء المشورة، والصلاة، والتأنّي قبل الوصول إلى قرار نهائي إذا كان لابدَّ مِن إصدار قرار بحُكم الطلاق.

كيف ينظر الأدفنتست السبتيون الى التفرقة العنصرية المُنتشرة في العالم؟

يؤمن الأدفنتست السبتيّون بأنّ الأجناس والأعراق والألوان والشّعوب المُختلفة هم سواسية في نظر الله لأنه هو خالق الكلّ. أمّا الفكرة القائلة بأنّ هنالك شعوب ذات أعراق سامية وشعوب أخرى ذات أعراق مُتدنّية فهي فِكرة بغيضة وأنانية وليست مِن الله. فالله، خالق الإنسان، ويحبُّ الأجناس كافة، الأبيض والأسود والأصفر والأحمر. إنه خالق الكل ومُخلِّص جميع البشر بلا تفرقة ولا تمييز. ويمكن ملاحظة المُساواة وعدم الطبقيَّة أو العنصرية في كنائسهم التي يتشكَّل أعضاؤها مِن مُختلف الجنسيات والأعراق والشعوب. ومن المُلاحظ أيضًا بأنَّ كنائسهم منتشرة حول العالم أجمع وفي أكثر من ٢١٠ بلد مختلف، مما يدل على أنهم ينشرون رسالتهم وسط كل الشعوب والأعراق والأجناس دون تمييز أو عنصرية.

aad.indd 43 12/17/15 1:49 PM

السُّلطة الكنسيّة

أيّ نوع من السّلطة الكنسيّة سائدة في كنيسة الأدفنتست السبتيّين؟

إنّه نظام تمثيلي. يعترف هذا النوع مِن النظام الكنسي بأنّ السّلطة في الكنيسة تتوقّف على عضويّتها وعلى تنفيذ المُقرّرات المُتَّخَذَة لتطبيقها مِن قِبَل اللّجان والمسؤولين عن قيادة الكنيسة.

مِن المُلاحظ بأنَّ أعظم هيئة مسؤولة في الكنيسة هي سُلْطَة المَجْمَع العام برئيسه والسكرتير وأمين الصّندوق ومعاونيهم الذين يُختارون مِن قِبَل مُمثّلي مُختلف الحقول والأقسام حول العالم عن طريق الانتخاب. ويتم تعيينهم لشغل هذه المناصب لمدّة خمس سنوات، وما مِن مسؤول في الكنيسة يتم انتخابه لمدى الحياة لأنَّ الأدفنتست السبتيّين يؤمنون بأنّ تغيير القادة هو دليل صحّة وعافية جَسَد المؤمنين (الكنيسة). ويقوم المجمع العام بتنظيم الخدمة العالمية لكنيسة الأدفنتست السبتيين إذ أنه الهيئة المسؤولة عن الخطط الروحية والتنموية للكنيسة حول العالم.

ما هي الخطوات التي تُتّخذ نحو التنظيم الكنسي لدى الأدفنتست السبتيّين؟

إن الله هو إله تنظيم كما هو مشهود عنه مِن خلال الخليقة وإتمام النبوات وعمل الفداء. وبالتالي، يجب أن تتميَّز كنيسته بالتنظيم أيضًا، وهذا يعني بأنك أينما ستجد عضوًا مِن أعضاء كنيسة الأدفنتست السبتيين ستُلاحظ بأنه: يلتزم بالمباديء التي يُعلِّم بها الكتاب المقدس والتي تؤمِن بها كنيسته، وسترى بأنَّ حياته ستشهد عن إيمانه بالله وعن محبته للآخرين واهتمامه بخير الإنسانية. ولكي يتحقق هذا النوع مِن التنظيم، يجب أن تتم مُراعاته مِن خلال مسؤولين، ويجب أن يُطبَّق مِن خلال قوانين وإرشادات وتوجيهات للكنيسة في نشاطاتها

الداخليـة ونشـاطاتها الخارجيـة (كيفيـة إتمامهـا لمُرسـليتها إلـى العالـم أجمـع). ومِـن أجـل أن يكـون تنظيمهـا ناجحًـا، ولكـي تكـون كفـوءة فـي خدمتهـا للـه وللإنسـانية، وحتـى يتـم «كل شـيء بلياقـة وبحسـب ترتيـب» (١ كورنثـوس ١٤: ٤٠)، تتَّبـع كنيسـة الأدفنتسـت السـبتيين التقسـيمات التاليـة لتحقيـق التنظيـم الكنسـي:

١- الكنيسـة المحلّيّـة: تتكـوَّن مِـن مجموعـة مِـن الأعضـاء المُنضمّيـن لهـا والمسـؤولين عنهـا.

٢- الحَقْـل: يتكـوَّن مِـن مجموعـة مِـن الكنائـس المحليـة فـي قُطْـر أو منطقـة أو مقاطعـة.

٣- الاتِّحاد: يتكوَّن مِن مجموعة مِن الحقول ضمن مقاطعة أو قارة.

٤- القِسْـم: يتكـوَّن مِـن مجموعـة الاتّحـادات الموجـودة فـي عـدّة أقطـار مِـن العالـم.

٥- المَجْمَع العام: أعلى سُلْطة تنظيميَّة ويضمّ كلّ الأقسام.

aad.indd 45 12/17/15 1:49 PM

المأموريّة العالميّة

هل يكرز الأدفنتست السبتيّون بالإنجيل حول العالم؟

نعم، فهم يؤمنون بأنَّ المسيح قد كَلّف أتباعه بالكرازة برسالة الإنجيل والأخبار السارّة والخلاص إلى كلّ العالم حين قال: ‹‹اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلّها›› (مرقس ١٥:١٦). ولأنَّهم يؤمنون بأنَّ المسيح آتٍ عن قريب وسيدين الأحياء والأموات، فهم يُركِّزون على رسائل الملائكة الثلاثة الوارد ذكرها في سفر الرؤيا ٦:١٤ـ١٢ والتي تتضمّن ثلاثة إنذارات مُهمَّة لكل بني البشر:

١ـ قد اقتربت ساعة دينونة الله، والمطلوب مِن كلّ إنسان أن يعبد الله ويُمجِّد اسمه لأنه الخالق.

٢ـ يوجد ارتداد كبير عن كلمة الله الحقَّة، والمطلوب هو ترك كل التشويش والخطأ والانحراف والإثم والرجوع إلى تعاليم الله الصادقة والحقيقية واتباعها. المطلوب هو الصبر وعدم الانجراف مع هذا الارتداد، بل حفظ وصايا الله والتمسُّك بالإيمان بالمسيح يسوع.

٣ـ إن كل مَن يرفض الله عن قصد ويتعمَّد كسر وصاياه المُقدّسة، وكل مَن سيُقدِّم ولاءه للسّلطات الدّنيوية التي تضع مُعتَقدات وقوانين لا تتماشى مع كلمة الله بل هي مِن صنع البشر، وكل مَن يسلك في تعاليم تلك السلطات التي تبني آراءها وتعاليمها ومسالكها باتِّجاه مُعاكس للحق، كل هؤلاء سيخسرون حياتهم إلى الأبد ولن يكون لهم نصيب في ملكوت الله.

Alwaad.indd 46 12/17/15 1:49 P

لمحة عن تاريخ الكنيسة

متى تأسَّست كنيسة الأدفنتست السبتيّين؟

تأسّست كنيسة الأدفنتست السبتيّين رسمياً سنة ١٨٦٣، غير أنّ التعاليم والمباديء التي تبنّتها الكنيسة اعتمدت على الوصايا التي أعطاها الله منذ الأسبوع الأول للخليقة واستمر العمل بها عَبْرَ كل صفحات الكتاب المقدس وتثبّتت وازدادت وضوحًا وكَمُل معناها والمغزى منها مِن خلال حياة المسيح وتعاليمه، كما استمر على نهجها التلاميذ والرسل مِن بعده.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ عدد الكنائِس الأدفنتستية حول العالم وفقًا لإحصاءات سنة ٢٠١٤ يبلغ ٧٨,٨١٠ كنيسة بعد أن كان عدد الكنائس لا يتعدَّى سوى بضعة كنائس قبل حوالي ١٥٠ سنة فقط!

كم هو عدد العضوية في كنيسة الأدفنتست السبتيين؟

تُشير الإحصاءات التي تمَّ إجراؤها خلال سنة ٢٠١٤ إلى أنَّ عدد الأعضاء في كنيسة الأدفنتست السبتيّين حول العالم يبلغ حوالي ١٨,٤٧٩,٢٥٧ عضواً. وهذا العدد لا يشمل الأطفال غير المُعمَّدين ضمن العائلات الأدفنتستية السبتية لأنهم لا يُعمِّدون الأطفال ولا يعتبرونهم أعضاءًا في الكنيسة إلا بعد بلوغهم واختيارهم طوعًا الانضمام إلى الكنيسة من خلال المعمودية.

aad.indd 47 12/17/15 1:49 PM

الميزانيّة والتمويل

مَن يُموِّل كنائس الأدفنتست السبتيّين وخدماتهم؟

لا يتسلّم المَجْمَع العام لكنيسة الأدفنتست السبتيّين أيّة مُساعدات مالية أو تمويل مِن أيَّة دولة أو حكومة، فكل الأموال التي تحتاجها الكنائس والخدمات والنشاطات هي عبارة عن تبرعات وتقدمات وعشور الأعضاء المُخْلِصين. فكنيسة الأدفنتست السبتيين تحرص على أن تتبع تعليم الكتاب المقدس في تغطية نفقاتها المالية لخدماتها المنتشرة حول العالم مِن خلال تخصيص «كلّ عُشر... قدسٌ للرّبّ» (لاويين ٢٧:٣٠). فتعليم تقديم العشور لله هو تعليم أساسي في مباديء كنيستهم لأنه مذكور بوضوح في الكتاب المقدَّس وكما يلي: «هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون في بيتي طعام، وجرّبوني بهذا، قال ربّ الجنود، إن كنتُ لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم حتّى لا توسع» (ملاخي ٣:١٠).

واتّباعًا لوصايا الله، يُقدِّم الأدفنتست السبتيون عشورهم بكل فرح لبيت الرب وخزنته. وبالإضافة إلى ذلك، فهم يُعطُون أيضًا تقدمات وتبرّعات طوعية لدعم الكرازة، أو لمشروع مُعيَّن، أو لمساعدة مُحتاجين في بلد يُعاني من كارثة، أو لأي طارىء آخر تُعلِن الكنيسة عن حاجة لدعمه. ومن خلال كل هذه التقدمات يُعبِّر الأدفنتست السبتيّون عن إيمانهم بأنّ الله هو المالك الحقيقي لكلّ شيء، ومنه فقط كل المواهب والبركات الروحيّة والمادية كالحياة والصّحّة والوقت والمال، وما هُم إلا وُكلاء على ما أعطاهم إيَّاه الله، وعليهم أن يكونوا أُمناء وشاكرين ومُحبِّين ومُتمِّمين للمُرسلية التي دعاهم المسيح إليها من خلال إرجاعهم بعض ما أعطاهم إياه الله وباركهم به.

Alwaad.indd 50 12/17/15 1:49 P

الوعد

يمكنك مشاهدة برامج قناة الوعد يوميا وعلى مدار الساعة على الترددات الرقمية التالية:

القمر الصناعي: هوت بيرد
تردد: 11258 MHZ
القطبية: H أفقي
معدل الترميز: 27500

القمر الصناعي: نايل سات
تردد: 11200 MHZ
القطبية: V عمودي
معدل الترميز: 27500

Hot Bird
Frequency: 11200 MHZ
Polarization: V Vertical
Symbol Rate: 27500
FEC: ⅚

Eutelsat 7 West (Nilesat)
Frequency: 11258 MHZ
Polarization: H Horizontal
Symbol Rate: 27500
FEC: ¾

راسلنا على العنوان البريدي التالي:
قناة الوعد
ص.ب. 695-90
جديدة المتن - لبنان

أو اكتب إلينا على البريد الالكتروني: rasilna@al-waad.tv
www.facebook.com/al.waad
www.youtube.com/alwaadfan
www.twitter.com/al.waad
www.instagram.com/alwaadtv
www.al-waad.tv

Alwaad.indd 52 12/17/15 1:49 P